مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
عمرو البسيوني

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الخامسة عشرة ⁞ العدد 831 ⁞ الإثنين 31 يوليو 2023

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

الأداء التمثيلي في عروض المسرح الشعري

من دفتر أحوال المسرح المصرى .. ومسرحية «اللجنة» المحاصرة!؟

المهرجان القومي للمسرح (١٦) مقترحات وأمنيات

مسرحية «جنة كوكي»

على مسرح ليسيه الإسكندرية

قرر المخرج خالد جلال رئيس قطاع شئون الإنتاج الثقافي والقائم بأعمال رئيس البيت الفني للمسرح، تقديم العرض المسرحي «جنة كوكي»، من إنتاج فرقة المسرح القومي للأطفال بقيادة الفنان عادل الكومي، وذلك على مسرح ليسيه الإسكندرية بقيادة الفنان محمد مرسي، لإتاحة الفرصة لأبناء الإسكندرية لمشاهدة العرض الذي يمثل وجبة فنية جاذبة للأطفال .

العرض من تأليف وأشعار على أبو سالم، وإخراج صفوت صبحي، وهو ضمن سلسلة العروض التي أعلن عنها المخرج خالد جلال فى المؤتمر الصحفي الذي عُقد مطلع يناير الماضي تحت شعار «٢٠٢٣ عام جديد و مسرح جديد»، ويقدم العرض لمدة ٨ ليالي متواصلة ابتداء من الأحد ٢٣ يوليو وحتى ٣٠ من نفس الشهر، يوميا في تمام الساعة ٨،٣٠ مساء ماعدا الأربعاء والخميس يعرض فى تمام الساعة التاسعة والنصف مساء .

«جنة كوكى» بطولة بثينة رشوان، جلال عثمان، محمود حسن، كمال زغلول، موني، شيماء عبد الناصر، نادية الشويخ، ومجموعة من أطفال ورشة مواهب مصر، ديكور فادي فوكيه، أزياء مروة عودة، ألحان جمال رشاد، استعراضات مصطفى حجاج ، ماده فيلمية أيمن إبراهيم.

«مسرح يوسف وهبي»

كتاب جديد عن دار المعارف للدكتورة أسماء بسام

صدر حديثًا عن دار المعارف، كتاب «مسرح يوسف وهبي» للدكتورة أسماء بسام، حيث يشتمل الكتاب على أربعة فصول.

وجاء الفصل الأول بعنوان «تاريخ مسرح يوسف وهبى»، وفيه تعرضت المؤلفة لنشأة يوسف وهبى وحياته والعوامل المؤثرة فى تكوينه الفكرى والنفسى، وكذلك محاولاته فى تأليف المنولوجات، والتى كانت إرهاصًا لإبداعه المسرحى، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان «التمصير فى مسرح يوسف وهبى دراسة مقارنة»، ودرست فيه الظروف التى أدت إلى ازدهار التمصير آنذاك، والوقوف على خارطة التمصير عند يوسف وهبى والمعاصرين له، وأسباب اختياره لمسرحيات أجنبية بعينها، دراسة مقارنة فى مسرحيات ملائمة للتمصير مثل: مسرحية «بنات الريف»الممصرة عن رواية «البعث» لتولستوى، مسرحية «بيومى أفندى»الممصرة عن «الأب ليبونار» لجان إيكار، مسرحية «أولاد الفقراء»الممصرة عن «الشرف» لهرمان سودرمان، مسرحية «زوجاتنا»الممصرة عن «العرائس» لبيير وولف.

أمَّا الفصل الثالث فجاء بعنوان «مسرحة الرواية عند يوسف وهبى» وفيه تعرضت المؤلفة لمسرحة الرواية عند يوسف وهبى: فى مسرحيتى «بنات الريف»،«راسبوتين»، بينما الفصل الرابع فجاء بعنوان «دراسات نقدية فى مسرحيات يوسف وهبى (الميلودراما - مسرح الدم والدموع - المسرحية التَّاريخية - المسرحية الاجتماعية)».

وقالت د. أسماء بسام، مؤلفة الكتاب: بدأتُ مشروعي في هذه الدراسة منذ أواخر عام ٢٠١٠ لتكون مشروع دراستي في مرحلة الماجستير، والتي حصلتُ بها على درجة الماجستير في الآداب قسم اللغة العربية من كلية الآداب جامعة الزقازيق في عام ٢٠١٢، هذه الدراسة المتواضعة التي تنفض الغبار عن زمن جميل عاش وسيعيش في أعماق المسرح العربي،أقدمها إلى عشاق البحث عن التراث؛ لتوثق لهم زمنًا من أروع الأزمان التي عاشها الفن المسرحي في ذلك الوقت.

وأضافت: اعتمدتُ في دراستي على مسرحيات

يوسف وهبي المؤلفة مصدرًا أساسيًا، وعثرتُ على معظم مخطوطاتها في إدارة التراث بالمركز القومي للمسرح والموسيقى.

أما عن الصعوبات، فقالت: واجهتنى العديد من الصعوبات والتى كان أولها صعوبة العثور على المخطوطات والتى تمثل مصادر الدراسة، وزاد من هذه الصعوبة عدم تعاون الإدارة السابقة للمركز القومى للمسرح والموسيقى آنذاك عام ٢٠١١ بل ووضعها العراقيل أمامى، ممَّا اضطرنى إلى نسخ الأجزاء التى أحتاجها من المخطوطات - وما أكثرها - وانتظرتُ شهورًا لحين وضع لائحة جديدة، لأنَّ اللائحة كانت مُعطلة ومثار جدل، وعندما طال انتظارى واللائحة ما زالت مُعطلة قامت إدارة التراث بمركز المسرح مشكورة بأن تهئ لى مكانًا للاطلاع على بعض المخطوطات الأخرى، كما واجهتنى صعوبة أخرى والتى تمثلت فى الحصول على مراجع البحثِ التى كان معظمها مقالات متناثرة فى دوريات عفى عليها الزمن ممَّا جعلنى مكثتُ بدار الكتب بالقاهرة مرارًا وتكرارًا للعثور على بعض الدوريات فتارة أجد ما أريده وتارة أخرى لا يسعفنى الحظ فأجدها فى الترميم أو لم أجدها، إلاَّ أنَّ هذه الصعوبة ذللها تعاون القائمين على قسم الدوريات بدار الكتب فقد حرصوا - مشكورين على معاونتى بكلّ السبل الممكنة فلهم جزيل الشكر ووافر الاحترام.

ياسمين عباس

وقائع المؤتمر الصحفي للمهرجان القومي للمسرح المصري

محمد رياض: «دعونا نخطو بالمهرجان للأمام»

برعاية ا.د. نيفين الكيلاني عقد المهرجان القومي للمسرح المصري مؤتمره الصحفي، لدورته السادسة عشرة « دورة الفنان عادل إمام» برئاسة الفنان محمد رياض، السبت ٢٢ يوليو بقاعة سينما الهناجر بدار الأوبرا المصرية.

وبحضور مدير المهرجان الفنان القدير ياسر صادق، وبحضور «المخرج اميل شوقي، والفنانة عزة لبيب والفنان إيمان الصيرفي» من لجنة المشاهدة واختيار العروض ، و «المخرج نادر صلاح الدين، و الفنان محمود حسن « من لجنة تحكيم مسابقة العروض المسرحية، ود. أيمن عبد الرحمن عضو لجنة تحكيم مسابقة النص المسرحي للعمل الأول، والفنان خالد عبد السلام مدرب ورشة الإلقاء، والفنان صفوت حجازي مدرب ورشة الإدارة المسرحية، ود. عمرو دوارة رئيس لجنة المحاور الفكرية والندوات، وبحضور كل من « الناقد محمد الروبي ود. رانيا يحيى « من لجنة تحكيم المقال النقدي، والمخرج السينمائي أشرف فايق....وغيرهم، بالإضافة إلى حضور لفيف من الصحفيين والإعلاميين.

وقال الكاتب الصحفي جمال عبد الناصر» مقدم المؤتمر « أن إدارة المهرجان أعلنت كل تفاصيله قبل انطلاقه بناء على تعليمات رئيس المؤتمر، وأشار إلى أن الهدف من المؤتمر الصحفي هو تلقي الأسئلة والاستفسارات من الصحفيين والنقاد للإجابة عليها .

واستهل المؤتمر بعرض فيلم تسجيلي عن تفاصيل الدورة السادسة عشرة من المهرجان.

٩٣٠مشاركا بالمهرجان

محمد رياض:
المهرجان يعد ملتقى النقاد والكتاب وكل صناع العمل المسرحي

وفي كلمته أعرب الفنان محمد رياض عن شكره وتقديره لكل أعضاء اللجنة العليا واللجان المشكلة بالمهرجان وكل العاملين بتلك الدورة، قائلا :

إن الدورة السادسة عشرة للمهرجان ستكون دورة مهمة ، وكنا قد أعلنا كل تفاصيل المهرجان قبل موعد المؤتمر لتكون بين أيديكم سواء للمسرحيين أو الصحفيين والإعلاميين، حتى يكون المؤتمر فرصة للمناقشة والإجابة على أية تساؤلات أو استفسارات.

وأوضح أن المهرجان يزخر بالعديد من الفعاليات ، وهو يعد من أصعب المهرجانات التي أقيمت نظرا لتعدد فعالياته ، وأشار ان عدد العروض ٣٧ عرضا تتنافس في الدورة الـ١٦ لكل الفرق المسرحية في مصر، بالإضافة إلى مسابقة المقال النقدي بشقيه التطبيقي والنظري، ولأول مرة هذا العام مسابقة التأليف المسرحي للعمل الأول، والتي تقدم لها ١٨٦ نصا مسرحيا، مما يبشر بظهور عدد كبير من المؤلفين الجدد لإثراء الساحة المسرحية، وهو الهدف الأساسي لنا من تلك المسابقة.

وأوضح رياض: لدينا عدد من الورش منها لأول مرة ورشة «الإدارة المسرحية» للمدرب صفوت حجازي، مشيرا إلى أننا في حاجة للكوادر المهمة خلف المسرح فهم الجنود المجهولين الذين يعملون وراء أي عمل مسرحي موضحا كم الجهد والتعب الذي يبذله هؤلاء ، بالإضافة إلى ورشة « الإلقاء» لمدربها خالد عبد السلام، وأوضح أنه تم دمج ورشتي التمثيل والإلقاء في ورشة واحدة» ورشة مجمعة» بالنسبة للأداء، كما تم دمج ورش الإخراج والسينوغرافيا والإدارة المسرحية معا كورشة مجمعة، موضحا أنه سيتم في النهاية التصفية لعمل ورشة نهائية مجمعة، للمشاركة في عرض مسرحي كتدريب عملي ، موضحا انه اتفق مع المخرج شادي سرور على ذلك.

وأشار رياض إلى أهمية ورش الكتابة؛ لأن هناك العديد من الكتاب المسرحيين الموهوبين، ولكن قد يكون تكنيك كتابة المسرح هو ما يفتقده هؤلاء الكتاب، وأكد أنه قرر عمل ورشة التأليف بناء على ذلك، وأعرب رياض عن تمنياته لأن تستمر تلك الورش طوال العام.

وفي ختام كلمته قبل تلقيه الاستفسارات قال رياض: نحن هنا لنسمع آرائكم وملاحظاتكم ، ونحن اجتهدنا بقدر

كبير فأعطينا من وقتنا وجهدنا لهذا المهرجان ، وأضاف: هذا المهرجان للمسرحيين، وأتمنى للمسرحيين أن يكونوا سعداء بمهرجانهم، والذي يعد احتفالا كبيرا وهو الباقي دائما باختلاف رؤسائه، لذا وجب علينا جميعا أن نلتف حوله، فدعونا نخطو بالمهرجان للأمام، وننتظر الافتتاح والفعاليات التي تمتد لحوالي ١٥ يوم فهذا المهرجان يعد ملتقى النقاد والكتاب وكل صناع العمل المسرحي.

كما أعرب عن امتنانه وشكره للجميع قائلا: أتمنى أن نقدم دورة تليق بالمسرحيين والمسرح المصري، لأن المسرح المصري يحتاج لتضحيات الكثير منا، مشيرا إلى أن حب المسرح هو الذي يجمع كل المصريين، ومؤكدا أن النجاح الحقيقي هو رضا الجميع عن المهرجان.

وإجابة منه على تساؤلات الحضور، أوضح الفنان محمد رياض، سبب اقتراحه تغيير اسم المهرجان القومي للمسرح المصري، إلى "مهرجان المسرح المصري" قائلا :

"حينما كلفت برئاسة المهرجان، كنت أسمع في كل لقاء صحفي وتليفزيوني عبارة مهرجان المسرح القومي، وهذا يحدث لبسا كبيرا بين المهرجان والمسرح القومي كمسرح ، فجاءت لي فكرة : لما لم يتم تثبيت اسم المهرجان ليكون مهرجان المسرح المصري؟ ، لأن هذا الاسم يعبر عن هوية المهرجان، فهو خاص بالمسرح في كل الدولة سواء حكومة أو مؤسسات أو جهات مجتمعية وجامعات وشركات... وغيره، وأيضا ليتم تجاوز هذا اللبس الذي يحدث، لكن عندما اقترحت هذا، لاقى ترحيبا من البعض، و لم يلق القبول عند البعض الآخر ، ومازال هذا العام المهرجان بنفس الاسم القديم، ونحاول في العام القادم أن يكون الاسم هو مهرجان المسرح المصري فقط.

أما بشأن بعض المخالفات في اختيار العروض رد : راعينا جدا ألا يكون هناك مخالفات في هذا المهرجان، ومن تقدم بشكوى كنا نستقصى لإعطاء كل ذي حق حقه، ولدينا مستندات لكل من تقدم بشكوى ورجعنا للجهات المنتجة للعروض التي تقدم فيها شكاوى بشأن مخالفتها، فلا يوجد مخالفة او شكوى تقدم بها أحدهم إلا وحققنا فيها، ولدينا المستندات بما لا يخالف اللائحة.

وبخصوص اختيار الفنان ياسر صادق كمديرا للمهرجان خلافا لما هو المعتاد من اختيار رئيس البيت الفني للمسرح مديرا للمهرجان أجاب: خبرة الاستاذ ياسر صادق جعلتنا نختاره كمخرج وكممثل كبير وقدير، ونظرا أيضا لخبرته الكبيرة في الإدارة، أما عن مدير المهرجان حسب اللائحة يكون بمنصبه كرئيس للبيت الفني، وفي هذا العام لم يكن هناك رئيسا للبيت الفني، ولذلك كان لنا الشرف في اختيار الفنان القدير ياسر صادق.

وعن عدم اختيار العنصر النسائي في التكريم، علق رياض: اخترنا أحد النجمات الكبار للتكريم في المهرجان ولكنها النجمة اعتذرت عن التكريم، ووعد رياض أن العام القادم ستكون نقطة توضع في الاعتبار وسيكون هناك التوازن في ذلك.

أما عن السوشيال ميديا وانتشارها اكثر عن الأعوام الماضية قال رياض: أردنا أن نبني على ما فات وكان ينقصنا رجل الشارع فكانت تلك وظيفة السوشيال ميديا والتي اكملت عملها على اكمل وجه ووصل صوت المهرجان للعديد من الناس واشكر كل اللجان التنفيذية لجهدهم الكبير.

وعن عدم اختيار بعض العروض التي لاقت نجاحا كبيرا وتحدث عنها النقاد ولم يتم اختيارها قال : ان اختيار اللجان لها مقاييس شرط الكفاءة والنزاهة والحيادية، ولا يمكنني التدخل في عمل اي لجنه من تلك اللجان.

ياسر صادق: غير حقيقي فكرة إغفال تكريم النقاد، ولدينا مسابقة المقال النقدي والتي تهتم بالنقد والنقاد

وأجاب مدير المهرجان الفنان ياسر صادق على أحد التساؤلات التي تتعلق بعدم تكريم المهرجان للناقد المسرحي، قائلا:

"تم تكريم الكثير من النقاد خلال الدورات السابقة، وغير حقيقي فكرة إغفال تكريم النقاد، والناقد في الأساس كاتب، وليس صانع مسرح، إذن هو مقيم للصناعة وليس صانعا، ودوره مهم جدا في دفع الحركة المسرحية، ونؤكد أن دورة هذا العام هي دورة الممثل، ولابد أن يكون العدد الأكبر من المكرمين للممثلين، وكذلك كانت هناك مراعاة للتنوع بين باقي عناصر الصناعة في اختيار المكرمين ، فلدينا هذا العام ضمن المكرمين الكاتب الكبير محمد السيد عيد، ومهندسة الديكور نهى برداة ، والمخرج الفنان محمد أبو داوود ، والمخرج الكبير صاحب تجربة فرقة الحركة الفنان خالد الصاوي ، أيضا لدينا مسابقة المقال النقدي والتي تهتم بالنقد والنقاد بصفة خاصة، فالمهرجان يحتفي بالنقاد جدا، ولم يغفل دورهم.

وأشار صادق إلى أن الدكتور عمرو دوارة أعلن أنه سيحتفي بالنقاد في الندوات، مؤكدا في كلمته « نحن نسعى لتقديم صورة مشرفة».

اما عن فكرة الترند فقال صادق: «قيل أن المهرجان يبحث عن الترند ،نعم فاسم عادل إمام ترند ، لذلك بدأنا العمل على السوشيال ميديا والقنوات الفضائية والتليفزيونية، فالناس يعرفون المهرجان من الترند المحترم وعلى رأسهم النجم الكبير عادل إمام وشرف لنا موافقته على أن تكون هذه الدورة باسمه.

وعن شكاوى المخالفات أوضح صادق: اللائحة هي القانون الذي يحكمنا، وتقول اللائحة أن العرض يعرض على الأقل مرتين في سنة ٢٠٢٢ وسنة ٢٠٢٣ ولم تذكر اللائحة عدم عرضه قبل هذا التاريخ، ولم تمنع عدم مشاركة العرض في مهرجانات سابقة ام لا، المشكلة الحقيقية في أن يحمل صفة الإنتاج الذي يتحدث عنه، فالعرض الذي تم تقديمه في المعهد العالي كان بالاسم وليس بالإنتاج، والانتاج عناصره معروفة فهو ماليات «ديكور وموسيقى وملابس... وما إلى ذلك» فهذه العناصر لم تنتجها الجامعة او المعهد المذكور للعروض التي قدمت على مسارحهم .

وعن تساؤل البعض عن النقاد علق الكاتب الصحفي جمال عبد الناصر «النقاد لهم دورا كبيرا في الحركة المسرحية، فكلما شهدت الحركة النقدية ازدهارا ازدهرت الحركة النقدية».

محمد الروبي: أحذر نفسي وأنبه حضراتكم من عدم الوقوع في الفخ

وفي مداخلته في هذا الإطار قال الكاتب والناقد محمد الروبي: «كلامي هنا ليس نفيا أو دفاعا عن النقاد، ولكن كل ما أردت قوله أن كل دورة من دورات المهرجان يكرم ناقدا على الأقل، بل هناك إحدى الدورات التي كرمت أربعة نقاد، ولكن ما يهمني في هذا الصدد هو أن أحذر نفسي وأنبه حضراتكم من عدم الوقوع في الفخ ، فهذا هو مهرجاننا القومي للمسرح ، وأعلن أنه لا يوجد مهرجانا

خاليا من الأخطاء ، ونحن نقف على أكتاف من سبقونا... وهذه الدورة يفترض أن تكون الأفضل حسب التطور الطبيعي للأشياء؛ لأنها الدورة السادسة عشرة ، وخلفها تراث وتاريخ، تلك هي الدورة السادسة عشرة وليست الأولى، وبذل من سبقونا جهدا لابد أن يحيوا عليه الآن بدءا من هؤلاء الذين أعادوا هذا المهرجان إلى النور.

وأكد الروبي: لم نلتف لهذا المهرجان لأنه يرأسه الفنان محمد رياض وله كل التقدير، وإنما التفافنا؛ لأن هذا البلد بلدنا، وهذا المسرح مسرحنا، وهذا المهرجان مهرجاننا، ونعترف أنه سيكون هناك ملاحظات ولكن تكون على أرضية حب ، لا تنجروا للفخاخ للمسرح المصري.

والطبيعي أن يختلف الكثير، وهو موجود في كل الأعوام ولكن فقط احذروا الفخاخ.

د. عمرو دوارة: السلاموني أنهى كل عمله مبكرا وكأنه يشعر بوفاته

وفي كلمته أعرب المخرج والمؤرخ د. عمرو دوارة رئيس لجنة المحاور والندوات عن سعادته بهذه الدورة، موضحا أن الفنان محمد رياض يستحق كل التحية، لأنه في الأساس ممثل ونحن على مشارف موسم فني ويترك كل ذلك من أجل المهرجان، فعلينا تحيته، وتكليفي هذا العام كان لابد في التفكير عن الجديد، حاولنا أن يكون هناك عنصر جذب، سئلت كثيراً كيف يكون أبو العلا السلاموني عضواً في اللجنة وقد رحل منذ أسابيع، وقد رفض رفضا تاما أن يكون رئيسا للجنة، وقد راجع معنا كل تفاصيل الدورة وأنهى كل عمله و دراسته مبكراً وكأنه يشعر بوفاته، وأرسلها لكل أعضاء اللجنة وستفتتح بها محور الندوات ويلقيها الفنان حلمي فودة.

وتابع دوارة: نفتقد للتوثيق لذلك أضفنا كلمة التوثيق كعنوان رئيسي للمحاور الفكرية والندوات وذلك من خلال محورين وهو تاريخ الممثل، من خلال السيرة الذاتية، والتراجم، والرؤية النقدية مثل الكتب التي تصدر مع المهرجان، فتناولنا ذلك من خلال محورين وسيتم عقدهما خلال يومين، واربع جلسات وسيشارك فيهم كبار الأساتذة مما يثري الحوار، المحور الثاني هو الموائد المستديرة والندوات، فسيتم تقديم ندوة لكل مكرم مع توقيع كتاب واليوم جلستين لاثنين من الكتاب أو نجمين، وسنستثني فقط الفنان صلاح عبد الله والفنان رشدي الشامي بسبب ظروف خاصة ونقدم مؤتمرهما مبكرا في أول يوم ، ولأول مرة سنطرح الفرق بين المعهد العالي للفنون المسرحية وأي جامعات أو معاهد متخصصة أخرى، وهذه التساؤلات التي طرحت على الساحة سيجيب عليها أساتذة متخصصين، والدعوة مفتوحة للجميع للمشاركة وللمرة الأولي سيقام تأبين الراحلين خلال العام الماضي.

وفي نهاية كلمته اقترح دوارة أن يكون هناك دورة للناقد المسرحي، لأنه صانع ولأنه من ينمي قدرات المخرج والمؤلف والممثل، فهو صانع المبدعين، ونحن نفتقد اليوم الكثير من الأساتذة الكبار والنقاد .

خالد عبد السلام: لأول مرة نبدأ ورشة الإلقاء قبل المهرجان

وفي كلمته عبر الفنان خالد عبد السلام، عن سعادته بالمشاركة في ورشة الإلقاء، وهي المرة الثانية له بعد دورة الآباء وقال: لأول مرة تبدأ قبل المهرجان بوقت كبير، ونحن نعمل بمنهج علمي وتطبيقي ونعمل على حرفية التمثيل، والمحاضرة تستغرق أربع ساعات ، ونحن نعمل على أسس الانضباط والحب والاجتهاد، وعبر عبد السلام عن امتنانه لإدارة المهرجان على هذه الخدمة الثقافية، حيث تم قبول عدد كبير من المتقدمين ليستفيد أكبر عدد ممكن من الموهوبين.

ماجدة عبد العليم: إجمالي عدد المشاركين ٩٣٠ مشاركا

وقالت ماجدة عبد العليم منسق عام المهرجان: بلغ عدد المتقدمين في مسابقة التأليف للعمل الأول ٢٢٠ نص، وبعد البحث واستبعاد المخالف للشروط أرسلنا للجنة ١٨٦ نصا، وبلغ عدد المتقدمين لمسابقة النقد التطبيقي ٤٠ مقال وبعد استبعاد المخالفين وصل العدد إلى ٢٣ مقالا، وبلغ عدد المتقدمين في مسابقة البحث النظري ٢٠ بحثا وبعد استبعاد المخالفين تم ارسال ١٢ بحثا، وكان عدد المتقدمين في مسابقة العروض المسرحية ١٣٥ عرضا وبعد استبعاد المخالف للشروط أرسلنا للجنة المشاهدة ٣٠ عرضا، كما تقدم لورشة التمثيل والالقاء ٣٩٥ متقدم، فيما تقدم لورشة الإخراج والسينوغرافيا والإدارة المسرحية ١٢٠ فنانا، وبذلك إجمالي عدد المشاركين ٩٣٠ مشارك وهذا عدد لم يكن موجودا من قبل، وتواصلنا مع الجميع حفظا للحقوق.

اميل شوقي: يتم الاختيار بشفافية وطبقا للائحة

وعلق الفنان اميل شوقي عضو لجنة المشاهدة، على أن اللجنة عرضت استفسارها حول بعض العروض لتأتي الردود الرسمية من الجهات المنوطة على اعتبار أن اللائحة تنص أن يكون العرض تم عرضه خلال السنتين الماضيتين والأوراق الرسمية التي وصلتنا تدل على أن جهة خاصة هي المنتجة، ونحن لا نعرف بيانات أصحاب العروض المتقدمة، ولذلك يتم الاختيار بشفافية وكبقا للائحة.

جدير بالذكر أن المؤتمر بدأ بفيديو تسجيلي عن تفاصيل الدورة السادسة عشر

وقدم الفيديو تفصيلا باللجان المشاركة بالمهرجان وهي « اللجنة العليا برئاسة الفنان محمد رياض ولجنة تحكيم مسابقة العروض المسرحية ، ولجنة مشاهدة واختيار العروض برئاسة الناقد محمد بهجت ، ولجنة المحاور الفكرية والندوات برئاسة د.عمرو دوارة ، ولجنة تحكيم المقال النقدي والبحث التطبيقي برئاسة د. نجوى عانوس ، ولجنة تحكيم النص المسرحي للعمل الأول برئاسة د. عصام الدين ابو العلا .

أما عن الورش فتكونت من خمسة ورش فنية وهي « ورشة التمثيل ، وورشة الإلقاء، وورشة الإخراج المسرحي، وورشة السينوغرافيا ،وورشة الإدارة المسرحية».

وتعريف باللجان التنفيذية وإصدارات المهرجان والعروض المقدمة والمسارح التي تستقبل تلك العروض وأيام ومواعيد عرضها.

بالإضافة إلى النشرة اليومية لتغطية فعاليات المهرجان والتي يرأسها الكاتب والمؤلف إبراهيم الحسيني، ودليل المهرجان لماجدة عبد العليم، شهادات وندوات للدكتور عمرو دوارة.

سامية سيد

نيفين الكيلاني

تعلن افتتاح الدورة الـ١٦ من المهرجان القومي للمسرح

احتفاء كبير بالدكتور سامي عبدالحليم.. وصلاح عبدالله: أشكركم على حبكم وعطفكم

في حفل افتتاح راق، افتتحت الدورة الـ ١٦ من المهرجان القومي للمسرح المصري والتي تحمل اسم الزعيم عادل إمام، وبدأ حفل الافتتاح في تمام الساعة السابعة مساءً السبت ٢٩ يوليو ٢٠٢٣، بمرور الزائرين على الريد كاربت والتي صممت خصيصًا لضيوف المهرجان والمكرمين من نجوم مصر ونحوم المسرح المصري.

وبدأ الحفل بعزف السلام الوطني، أعقبه عرض الافتتاح الذي يحمل عنوان «روحنا المسرح» تأليف وألحان إبراهيم موريس، وإخراج هاني عفيفي، تمثيل وغناء بهاء الطمباري، ونيفين مجمود، وحبيبة عادل، ومحمد وائل، وإيهاب شاوي، ومني هلا، وأمنية حسن، وألحان المهدي، ونديم هشام، وبكر محمد، وشادي عبدالسلام، وزهرة رامي.

وتناول العرض المسرحي أهم الشخصيات المسرحية عبر العصور منذ المسرح في الحضارة المصرية القديمة وأسطورة إيزيس، وشهرذاد وليلى وريا وسكينة، وحتي شخصية راسبوتين التي اشتهر بها الفنان الكبير يوسف وهبي، والتي كانت أهم الشخصيات التي قدمها على خشبة المسرح.

«أنا أبوالفنون» وتناولت أغنية حفلة الافتتاح عن المسرح وفنونه السبع من غناء وتمثيل وحركة ورقص وفن تشكيلي... إلخ، ومزج العرض بفنون الفرجة المختلفة التي تقدم في الأعمال المسرحية مثل البلياتشو، ومشهد من مسرحية "شاهد ما شافش حاجة» لعادل إمام.

ورحبت المذيعة ريهام إبراهيم، مقدمة حفل الافتتاح بالسادة الحضور، على رأسهم الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة، والفنان محمد رياض رئيس المهرجان، والفنان ياسر صادق مدير المهرجان.

وقالت ريهام: "أهلاً بكم جميعًا في حفل افتتاح الدورة الـ ١٦ من المهرجان القومي للمسرح المصري دورة صاحب السعادة ملك الضحكة والأداء الزعيم عادل إمام".

كما تم عرض فيلم توثيقي عن مشوار الفنان الكبير عادل إمام، في رحاب أبوالفنون من إخراج عمر زهران.

عرس المسرح المصري

وفي كلمته، قدم الفنان ياسر صادق مدير المهرجان نبذة عن فعاليات المهرجان القومي للمسرح من ورش مسرحية وندوات فكرية ومسابقات تم استحداثها وتوصيات المهرجان.

ورحب صادق في بداية كلمته بالدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة، وبالسادة الحضور، قائلاً: "أهلًا وسهلًا بكم في عرس المسرح المصري، خلال هذه الدورة، يتنافس ٣٧ عرضًا من قطاعات مختلفة لتقدم أروع ما في حصاد الموسم المسرحي لعامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ من خلال المسابقة الرسمية".

وتابع "صادق": ففي هذه الدورة تقدم ولأول مرة مسابقة التأليف المسرحي والتي أصرت الدكتورة نيفين الكيلاني على أن تكون لها قيمة مادية حيث سيحصل الفائزة الأول على مبلغ يقدر بنحو ١٠ آلاف جنيه، والمركز الثاني ٧ آلاف، والمركز الثالث على ٥ آلاف، بالإضافة إلى شهادة تقدير ودرع، علاوة على طبع النصوص الفائزة بالهيئة العامة للكتاب، كما سيوصى بإنتاج العروض الفائزة وإنتاجها بقطاعات وزارة الثقافة المختلفة، وحملت جائزة التأليف المسرحي اسم الكاتب الكبير الراحل محمد أبوالعلا السلاموني.

لافتًا إلى أن المهرجان ولأول مرة قدم ٥ ورش مسرحية، بدأت قبل انطلاق المهرجان وتستمر لمدة شهر، وذلك حتى تؤتي تلك الورش المسرحية ثمارها، والتي ستضيف مبدعين للساحة المسرحية.

مختتمًا كلمته بتوجيه الشكر للفنان محمد رياض رئيس المهرجان، إذ قال: وأخيرا أتقدم بالشكر للنجم محمد رياض الذي لم يدخر جهدًا أو وقتًا في سبيل خروج هذه الدورة بشكل مشرف يليق بعراقة المسرح المصري، وقيمة وزارة الثقافة المصرية، والشكر موصول لأعضاء اللجنة العليا وجميع اللجان التنفيذية والمبدعين القائمين على الندوات والورش، وأتمنى أن يكلل جهدنا بالنجاح والتوفيق لما نتمناه تجاه المسرح.

المسرح والواقع المصري

وألقى رئيس المهرجان الفنان محمد رياض، كلمته، قائلا: «السيدات والسادة فنانو مصر ومبدعوها، معالي وزيرة الثقافة نيفين الكيلاني، أهلا بكم في افتتاح الدورة الـ١٦ للمهرجان القومي للمسرح المصري، والتي تحمل اسم الزعيم عادل إمام، ليس فقط لكونه ابن المسرح، لكن أيضا تقديرًا لمسيرته الفنية الممتدة، ولأنه رمزنا الفني الأكبر عند الملايين في العالم العربي

ياسر صادق: لأول مرة مسابقة التأليف المسرحي وتوصية بإنتاج العرض وطبع الأعمال الفائزة بالهيئة العامة للكتاب

الذين توجوه زعيمًا للبهجة، وانطلاقًا من إيماننا بأهمية المهرجان وما يمثله كان اختيارنا للزعيم عادل إمام ليحمل اسم دورتنا الجديدة».

وتابع رياض : "هؤلاء المسرحيون الذين استطاعوا الصمود من أجل حركة مسرحية حقيقية، وأن أهمية المهرجان تأتي انطلاقًا من كونه المعبر عن الواقع المصري، والمحرك لكثير من الأحداث الوطنية المهمة في تاريخ مصر، وحمل رايته الكثيرون من رموز الفكر والإبداع، وأن أهمية المهرجان تأتي من كونه أكبر ملتقى للمسرحيين في مصر».

كما وجه التحية إلى مؤسس الدكتور أشرف زكي، حيث قال: «اسمحوا لي في هذه المناسبة أن نحيِّي جميع صناع المسرح المصري ممن أفنوا أعمارهم من أجل إسعاد الجمهور وتشخيص همومه ومشاكله، واستطاعوا الصمود من أجل حركة مسرحية حقيقية، كما أوجه الشكر لمؤسس هذا المهرجان الدكتور أشرف زكي».

واختتم رياض كلمته بتوجيه الشكر لجميع العاملين بالدورة السادسة عشرة للمهرجان قائلاً:«وفي النهاية دعوني أشكر من وقفوا خلف هذه الدورة لتخرج إلى النور بداية من رؤساء الدورات السابقة، وجميع اللجان التنفيذية، وأخص بالشكر معالي الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة على دعمها اللا محدود، وكذلك كل قطاعات وزارة الثقافة، كما أخص بالشكر صندوق التنمية الثقافية واللجنة العليا للمهرجان ولجانه التنفيذية وأخيرًا أقدم كل الشكر لدار الأوبرا المصرية والشركة المتحدة للخدمات الإعلامية ومجموعة قنوات الحياة».

تكريم لجان المشاهدة وتقديم لجنة التحكيم

ومنحت إدارة المهرجان، خلال حفل الافتتاح، شهادات تقدير لأعضاء لجنة المشاهدة واختيار العروض، تقديرًا لجهدهم في مشاهدة واختيار العروض المشاركة في الدورة الـ١٦ للمهرجان هذا العام، والتي تكونت من الناقد والشاعر محمد بهجت (رئيسًا)، وعضوية كل من: الفنانة القديرة عزة لبيب، والمخرج إميل شوقي، والمخرجة عبير علي، والفنان إيمان الصيرفي.

كما تم تقديم أعضاء لجنة التحكيم، حيث صعد على المسرح رئيس اللجنة الفنان أشرف عبدالغفور، والأعضاء الفنان مجدي كامل، والمؤلف نادر صلاح الدين، والموسيقار طارق مهران، ومهندس الديكور محمد الغرباوي، والدكتورة سحر حلمي هلالي، والناقد جرجس شكري.

لحظة التتويج وردِ الجميل

وأعلنت الدكتورة نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة، انطلاق فعاليات الدورة الـ ١٦ للمهرجان القومي للمسرح - دورة الفنان عادل إمام - وذلك خلال الحفل الذي أُقيم على المسرح الكبير، بدار الأوبرا المصرية.

وقامت وزيرة الثقافة، بتكريم ١٠ من رموز المسرح المصري، هم الفنانون: صلاح عبدالله، خالد الصاوي، رياض الخولي، أحمد فؤاد سليم، رشدي الشامي، محمد محمود، محمد أبوداود، سامي عبدالحليم، مهندسة الديكور نهى برادة، الكاتب محمد السيد عيد، وذلك بإهدائهم شهادات التقدير ودرع المهرجان، إضافة إلى تكريم أعضاء لجنة مشاهدة العروض.

وقالت وزيرة الثقافة: «إن الدورة السادسة عشرة من المهرجان، هي دورة استثنائية، نحتفل من خلالها باسم كبير في عالم المسرح المصري والعربي، الفنان القدير عادل إمام».

وأضافت وزيرة الثقافة: «إن هذه الدورة تُكرم عددًا من نجوم المسرح بمختلف فنونه، تقديرًا لعطائهم الذي أثرى المسرح المصري لسنوات».

مشيرة إلى أن تلك الدورة تحمل رؤية جديدة، وضعتها اللجنة العليا الخاصة بالمهرجان، برئاسة الفنان محمد رياض، ووجهت وزيرة الثقافة التهنئة للمكرمين، وأعربت عن ثقتها في إخراج القائمين على المهرجان هذه الدورة بشكل يليق بتاريخ المسرح المصري.

أحمد السعدني يقدم صلاح عبدالله.. وإلهام شاهين تقدم محمد محمود ونرمين الفقي

محمد رياض: عادل إمام رمزنا الفني الأكبر وزعيم البهجة وأهمية المسرح تأتي من كونه المعبر عن الواقع المصري

تقدم الصاوي رغم غيابه

كرمت إدارة المهرجان في هذه الدورة ١٠ فنانين لهم علامات بارزة في المسرح المصري، وقد حرص الفنان أحمد السعدني على تقديم اول تكريم للفنان صلاح عبد الله الذي شكر ادارة المهرجان على تتويج دوره لما قدمه من أعمال مسرحية سواء من خلال مسرح الدولة أو القطاع الخاص.

تكريم على خجل

وبدأ حفل التكريم بتكريم الفنان القدير صلاح عبدالله وقدمه لحفل التكريم الفنان أحمد السعدني والذي قال: يسعدني ويشرفني أن أقوم بتقديم تكريم أستاذي الفنان صلاح عبدالله، فيما عبر الفنان صلاح عبد الله عن تكريمه بالمهرجان القومي للمسرح، قائلاً: الحقيقة أن بداية مشواري مع المسرح كانت بالقطاع الخاص، ولي حكايات معه قبل الاحتراف، وأنا الآن أقف بينكم على خجل فقد أسعدتموني وأخلجتموني بحبكم وعطفكم.

عاشق مصر

فيما قدمت الفنانة منال سلامة الكاتب الكبير محمد السيد عيد، أحد مكرمي المهرجان، وعبرت "سلامة" عن سعادتها بهذا التكريم لما يحظى به الكاتب الكبير محمد السيد عيد من تاريخ أدبي حافل سواء على مستوى الدراما التليفزيونية أو الإذاعية أو دراساته المسرحية المختلفة، وقالت "سلامة»: «أنا سعيدة بوجودي معاكم ومش عارفة أقول إيه عن المبدع الكبير وهو كاتب مهم ومؤرخ كبير وكاتب كتب اسمه بحروف من الذهب من خلال الدراما، فهو باحث مهم وعاشق لمصر وباحث متفرد، قدم أعمالًا مهمة، ومنها الزيني بركات، فقد بدأ حياته ناقدًا وباحثًا ومحققًا ونال العديد من التكريمات والجوائز المهمة، كما نال الاحترام والتقدير من الجميع، إنه المبدع الكبير محمد السيد عيد».

ابنة عمتي

أما الدكتور إبراهيم الكرداني الذي قدم الفنانة التشكيلية نهى برادة، وهي في نفس الوقت ابنة عمته قائلاً: "أنا موجود هنا بكل فخر لوجود الدورة باسم الفنان عادل إمام، ولتكريم ابنة عمتي فنانة الديكور الكبيرة نهى برادة، التي قدمت العديد من العروض المسرحية التي تمثل جزءًا من تاريخنا ومنها مسرحيات مدرسة المشاغبين، وريا وسكينة، ومطار الحب وزهرة الصبار، وكل هذه العروض من تصميمها، ونهى برادة فنانة تشكيلية، وإذا دخلت منزلها ستجد لوحاتها في كل مكان".

رد الجميل «كله رايح»

أما الفنان محمد جمعة، قدم التكريم للدكتور سامي عبدالحليم قائلاً: "ممكن تكون اللحظة دي لم أكن أحلم بها، وأن أقف هنا وأتحدث عن أستاذي وصديقي وصاحب الفضل عليّ، حينما كنت طالبًا بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وكان أستاذي ومن أقرب أصدقائي، وهو صاحب أكبر حكمة تعاملت بها فيما بعد وهو صاحب مقولة «كله رايح».

بابا المجال

وقدمت الفنانة رانيا محمود ياسين التكريم للفنان رياض الخولي، قائلة: «مساء الخير أهلاً وسهلًا بكم في الدورة السادسة عشرة من المهرجان القومي للمسرح - دورة الزعيم عادل إمام، والحقيقة أن اليوم أقدم فنان أنا باحبه جدًا على المستوى الشخصي، وهو فنان من طراز خاص قدم العديد من العروض المسرحية ومنها ماما أمريكا، ووجهة نظر، وتفاحه آدم فهو فنان يستطيع أن حتى تشعر أن الشخصيات تتلبسه، هو الفنان رياض الخولي «بابا المجال»

زميل الدفعة

وقدمت الفنانة إلهام شاهين التكريم للفنان محمد محمود، وقالت خلال كلمتها: «كل مهرجان مسرح والمسرح بخير، وأنا باتشرف بإني خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية، وسعيدة بأني جاية أقدم زميل الدفعة، والذي قدم العديد من العروض المسرحية، وسعيدة بأنه كان معايا في آخر عرض قدمته على خشبة المسرح في مسرحية بهلول في اسطنبول مع النجم الكبير الراحل سمير غانم، فهو فنان متفرد وهو الجوكر الذي لا تستعصي عليه أي شخصية، إنه الفنان القدير محمد محمود».

فيما عبر الفنان محمد محمود عن سعادته بهذا التكريم ووجه الشكر لزوجته والقائمين على المهرجان إذا قال: "باشكركم كلكم وخالص شكري للفنان القدير محمد رياض وشكرا لصديق عمري الفنان ياسر صادق وشكرًا لكل أعضاء اللجنة العليا للمهرجان، للعام الحالي، وشكرًا لأساتذتي الموجودين والراحلين، وشكرًا لكل من وقف بجانبي وشكرا لزوجتي ماجدة عبدالعليم، وأبنائي، شكرًا لله اللي خلاني أشوف لحظة التكريم الآن».

بينما قدم الفنان نضال الشافعي التكريم للفنان محمد أبو داوود معلقًا أنه الأستاذ المميز الذي تعلم الفن بين مصر وايطاليا ونشأ في بيت فني، أخرج ٢٠ مسرحية وترك بصمات واضحة في العمل النقابي بخلاف أعماله الدرامية المميزة .

وقدمت المذيعة ريهام إبراهيم الفنان رشدي الشامي، قائلة إنه فنان عاش على خشبة المسرح لسنوات إلى أن تم اكتشافه ليقتحم بعدها مجالي السينما والدراما عبر أعمال شديدة التميز.

وقدم الفنان طارق عبدالعزيز التكريم للفنان أحمد فؤاد سليم مؤكدا أن «سليم» ضحَّى بالكثير من أجل المسرح وكان لي الشرف أن أقف أمامه في بعض أعماله.

وقدمت التكريم الفنانة نرمين الفقي للفنان خالد الصاوي، وأعربت عن سعادتها بتقديمها لفنان مميز وضع بصمته على كل عمل شارك فيه، هو فنان مثقف وعازف عود وكاتب قصه وشاعر مميز وقد تسلمت عنه إدارة المهرجان التكريم.

واختتم حفل الافتتاح بالعزف على أوتار الزمن الجميل، وقدم الفنان هاني شنودة مقطوعات موسيقية من تأليفه، لبعض الموسيقى التصويرية التي قدمها في أفلام الزعيم عادل إمام، تلك المقطوعات الموسيقية التي عادت بنا إلى الزمن الجميل واسترجعنا من خلالها أفلام الزعيم وإرثه الفني.

سمية أحمد

هاني شنودة يعزف على أوتار القلوب في الفقرة الختامية بالافتتاح

مقترحات وأمنيات المسرحيون للدورة الـ١٦ من المهرجان القومي للمسرح

بدأت منذ أيام فعاليات الدورة السادسة عشر من المهرجان القومي للمسرح المصري برئاسة الفنان محمد رياض وذلك في الفترة من٢٩ يوليو وحتى ١٤ أغسطس والتي تحمل اسم النجم عادل إمام وسيكرم خلال المهرجان (١٠) قامات مسرحية من تخصصات مختلفة في عناصر العمل المسرحي ما بين ممثلين ومخرجين وكُتاب مسرح ومهندسي ديكورات مسرحية، ومنهم : صلاح عبد الله ومحمد أبوداوود خالد الصاوي ورياض الخولي ، ومحمد محمود ورشدي الشامي وأحمد فؤاد سليم، والدكتور سامي عبد الحليم ومهندسة الديكور نهي برادة والكاتب محمد السيد ويتنافس في المهرجان ٣٧ عرضاً مسرحياً من مختلف جهات الإنتاج البيت الفني للمسرح ومسرح الثقافة الجماهيرية وعروض الجامعات والفرق المستقلة والحرة والشركات والنقابات والمسرح الكنسي ، كذلك تم استحداث مسابقة للتأليف المسرحي للعمل الأول تحمل اسم الكاتب الراحل محمد أبو العلا السلاموني وذلك لضخ دماء جديدة في الكتابة المسرحية واكتشاف طاقات إبداعية متنوعة في الكتابة المسرحية كذلك هناك مسابقة المقال النقدي والبحث النظري بالإضافة إلى مجموعة متميزة من الورش المسرحية في عناصر العرض المسرحي مع نخبة من الفنانين والمدربين المتميزين وكذلك المحاور الفكرية الهامة عن هذه الدورة قمنا باستطلاع أراء المسرحيين وتعرفنا على أمنياتهم من خلال تلك المساحة التي خصصناها بجريدة مسرحنا.

رنا رأفت

اختلفوا حول التسابق واتفقوا على أهمية المهرجان كبانوراما للمسرح المصري وأكدوا على ضرورة شمولية التكريم لكل الجهات المسرحية

على المهرجان أن يجعل نسبة المكرمين من المسرحيين تتساوى كل عام

قال الناقد أحمد هاشم لا شك أن المهرجان القومى للمسرح المصرى هو أهم المهرجانات المسرحية التى تقام فى مصر لكونه يعكس الواقع المسرحى المصرى ويشكل حال المسرح فى كافة إنتاجها المختلفة سواء

الحكومية أو الحرة مما يجعله إنعكاس حقيقى للمسرح المصرى، ومن هنا يكتسب المهرجان أهميته الاختلاف عن مهرجانات أخرى كثيرة للمسرح تقام فى مصر، ومن هنا يكتسب المهرجان أهميته الخاصة به، مما يجعل جميع المسرحيين يهتمون به وينتظرون دورته كل عام بكل اهتمام، ولكن المهرجان مع كل مدير جديد

له تتغير ملامحه وهذا أمر عادى ولكن الغير عادى هو اختلاف النظام فى كل دورة يتولاها مدير جديد للمهرجان مثل تكريم المسرحيين الذى لا يوضع فيه نسبة معقولة النقاد المسرح كل عام فعلى المهرجان أن يجعل نسبة المكرمين من المسرحيين كل عام تتساوى مع كل المسرحيين من النقاد والمؤلفين ومهندسى الديكور والمخرجين والممثلين وغيرهم بشكل متناسب.

وتابع قائلاً كما نتمنى أن تصل دعوات مشاهدة المهرجان المسرحيين على عكس ما نراه من دعوات كثيرة تكون مع غير المسرحيين من الذين يحرصون على حضور حفل الافتتاح والختام فقط والتصوير ونشر الصور وهذا كل علاقتهم بالمهرجان فعلى المهرجان أن يحرص على وصول دعوات حضوره المسرحيين وليس لعبارة السبيل ومحترفى التصوير فقط، كما نتمنى من المهرجان أن يحاول مشاركة إنتاج مسرحية لعناصر لا تأخذ فرصتها فى المشاركة رغم إنتاج بعضها المتميز للغاية، وهو مسرح الذى تنتجه المدارس وأؤكد على تميز بعض تلك العروض فما المانع أن تشارك فى المهرجان مثل الجامعات ونؤكد أن بعض عروضها مميز للغاية لا سيما عروض بعض المحافظات وعلى رأسها عروض محافظة الإسكندرية.

كنا نتمنى للدورة السادسة عشر المهرجان أن تتبنى مثل هذه الأمنيات لا سيما مع رئيسها الجديد ولكن نتمنى أن توضع تلك الأمنيات فى الدورة القادمة وكل الأمنيات بنجاح تلك الدورة مع رئيسها الجديد.

إصدار قانون يلزم بعدم تكرار مشاركه أي مسرحي اشترك في الدورة الحالية بلجان التحكيم أو المشاهدة

فيما أوضح الناقد د. محمود سعيد قائلاً : بكل تأكيد يحمل المهرجان القومي للمسرح المصري كل عام آمال وأحلام كل مسرحي مصري عاشق للمسرح ..بداية من الرغبة والحلم في المشاركة بأي من الفعاليات أو حتي علي أقل تقدير بالحضور للعروض والندوات، فأحاول جاهدا أن ارسم هنا بعضا من الأحلام والأماني أتمني من اللحنة العليا للمهرجان السعي في إنجاز هذه الأحلام ومنها أولاً إصدار قانون يلزم بعدم تكرار مشاركه أي مسرحي اشترك في الدورة الحالية بلجان التحكيم أو المشاهدة أو إصدار الكتب لمده لا تقل عن ثلاث سنوات قادمه بأي من هذه اللجان وذلك لمنح فرصا جديده لأشخاص جدد ثانيا الإصدارات وتحديدا الكتب الخاصة بالمكرمين هي كتب احتفاليه وليست نقدية أغلبها شهادات ومقالات قديمة وصور من الألبوم الشخصي للمكرم هي مهمه بلا شك ،ثانياً أتمني العودة إلى ما يسمى ب علي قيد المسرح بمعني عدم الاستعانة بأي مسرحي في أي من لجان المهرجان ألا بشرط أن

يكون مازال علي قيد الخشبة ناقدا أو ممثلا أو مؤلفا أو مخرجا أو باحثا..لانه ليس طبيعيا أن يهجر فنان ما المسرح وتتذكره اللجان، تلك مجرد أحلام وأماني. من عاشق للمسرح وممارس للنقد المسرحي منذ عشرون عاما ويزيد.

أتمني أن تصدر إدارة المهرجان تقرير حالة إنتاجية عن مستوى الإنتاج

فيما أشار الكاتب المسرحي والشاعر دكتور طارق عمار عن أبرز أمنياته للدورة السادسة عشر : بالطبع كنت أتمني أن تكون الدورة السادسة عشرة من المهرجان أقل إثارة للغط فيما يتعلق بالعروض المشاركة، كنت أتمني أن تدرك الجهات المرشحة للعروض أهمية اختيار العروض وفق معايير تمتاز بالشفافية حتى لا تثار قضايا فرعية تفسد بهجتنا بالمهرجان وتابع : كنت أتمني أن أرى مهرجانا أكثر احتفاءا بالنتاج المسرحي المصري اكثر من احتفائه بالتسابق، كنت أتمني أن أرى على منصات التكريم أسماء لكتاب ونقاد مصريين اثروا في الحراك المصري والعربي.

وأضاف قائلاً : كنت أتمني أن أرى مائدة مستديرة تناقش عوائق الإنتاج المسرحي سواء في مسرح الدولة كالهيئة العامة لقصور الثقافة والبيت الفني للمسرح والمسرح الجامعي ووزارة الشباب أو الإنتاج الموازي في المسرح الأهلي المستقل وغيره من نوافذ الإنتاج ،كنت أتمني أن تصدر إدارة المهرجان تقرير حالة إنتاجية عن مستوى الإنتاج ونوعيته تسترشد به جهات الإنتاج في الموسم الجديد، كنت أتمني الكثير ولكن ربما في دورات مقبلة تتحقق هذه الأمنيات أو على الأقل جزء منها، كنت أتمني أن يخرج المسرحيون المصريون من حالة التناحر التي خلقتها التنافسية على جوائز المهرجان إلى حالة أكثر رحابة من الاحتفاء بإنتاجهم وإنتاج زملائهم في عرس مسرحي حقيقي أخر أهدافه هي الجوائز بينما أولها الاستمتاع بثمار موسم .

تقديم عرضي حفل الافتتاح والختام يليق باسم المهرجان القومي للمسرح

فيما أكد المخرج أكرم مصطفي أن المهرجان القومي للمسرح هو عرس سنوي لكل المسرحيين مشيراً إلى إشكالية تنظيم حفلي الافتتاح والختام فدائما وأبداً في المهرجانات المسرحية يقدم عرض مسرحي ولكن دائما إخفاق في اختيار عروض الافتتاح والختام موضحاً أن في تاريخ المهرجان القومي للمسرح نادراً ما يتم تقديم حفل يليق باسم المهرجان القومي، ورأى مصطفي أنه من الممكن إيجاد حلول بديله وهي أن لا يتم تقديم عرض مسرحي، ويتم الاكتفاء بمراسم الافتتاح من

كلمات وتكريمات تخص لجنة المشاهدة أو اللجنة العليا للمهرجان، وذلك لتجنب تقديم عروض دون المستوى كما اقترح تكريم العروض المميزة بإعادة عرضها.

ضد التسابق

أما المخرج الكبير عصام السيد فأعرب عن أمنياته بالنجاح للدورة السادسة عشر موضحاً أن يتمنى أن يقام المهرجان القومي للمسرح كبانوراما للمسرح المصري، ولكن دون تسابق وفسر المخرج عصام السيد هذا المطلب بأنه من الصعب أن يتسابق كلاً من

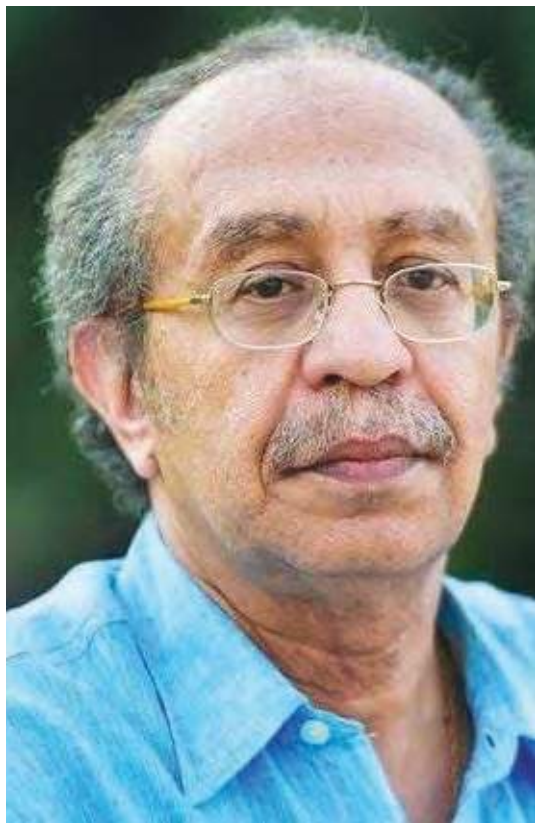

الهواة والمحترفين في مسابقة واحدة وذلك لاختلاف أليات الإنتاج الخاصة بكل منهما فمن الصعب تنافس المحترفين مع الهواة الذين هم في بداية مشوارهم كما طالب بضرورة عمل تذاكر مخفضة للعروض أثناء المهرجان فهناك عروضاً تشهد إقبالاً كبير، وعروض أخرى اقل في التزاحم .

أتمني أن يكون هناك اختيار مدروس لخشبات المسارح

المخرج شادي الدالي أعرب عن بعض الأمنيات التي يتمني أن يتم تحقيقها في الدورة السادسة عشر فقال : أتمنى أن يكون هناك تنظيم جيد للجمهور، وأتمني أن تكون هناك ندوات بعض العروض، وكذلك أن يكون هناك اختيار مدروس بعناية لخشبات المسارح التي يعرض عليها العروض المختلفة من الأقاليم أو العروض المستقلة، وأن يكون اختيار المسارح ملائماً للمسارح التي ستقام عليها كذلك أتمني أن تكون هناك دعاية جيدة للعروض سواء الدعاية الخارجية في الشوارع أو من خلال التلفزيون .

أقوى دورة من دورات المهرجان القومي للمسرح المصري

أعرب المخرج المسرحي يوسف مراد منير عن حماسه الشديد للدورة السادسة عشر من المهرجان القومي للمسرح المصري، والتي تشهد تنوع زاخر بالعروض المسرحية من مختلف المؤسسات والجهات المسرحية البيت الفني للمسرح ومسرح الثقافة الجماهيرية وعروض الجامعات وفرق الهواة والفرق المستقلة

والشركات والمسرح الكنسي وغيرها من عروض من مختلف الجهات واصفا إيها بأنها عروض قوية ومتميزة متحمساً لهذه الدورة كثيراً حيث توقع أن تكون من أفضل دورات المهرجان القومي للمسرح على الإطلاق، وشدد يوسف مراد منير إلى ضرورة عدم الانشغال بفكرة الجوائز والاستمتاع بمشاهدة العروض المختلفة التي تحوى مدارس مختلفة من الإخراج المسرحي فهي فرصة حقيقة لتبادل الخبرات موضحاً أن هذا العام يشهد عودة المسرح بقوة ولحالته المزدهرة وهو نتاج طبيعي لجهود المخرج الأستاذ خالد جلال رئيس قطاع شؤون الإنتاج الثقافي منذ توليه منصب القائم بالأعمال البيت الفني للمسرح فهناك ما يقرب من ١٤ عرض مسرحي يتم تقديمهم في نفس التوقيت وهو ما يمثل عودة حقيقة لأبو الفنون .

أحلم بمهرجان قومي غير تسابقي

الكاتب والمخرج والممثل والدراماتورج ياسر أبو العينين حدد أمنيتان له للدورة السادسة عشر من المهرجان القومي للمسرح المصري الأولى اتفق بها مع المخرج عصام السيد في ضرورة إلغاء التسابق؛ لأن المهرجان القومي للمسرح مشاركة من كل الجهات والقطاعات التي تقدم مسرحاً في مصر، وغير صحيح تقيم كل هذه العروض مع بعضها البعض فمن الصعب تقييم عروض من البيت الفني مع عروض الجامعات والمستقلين والثقافة الجماهيرية والفرق الحرة فهي عروض من جهات مختلفة كذلك المشاركون في تلك العروض لهم مستوى فني مختلف وكل من هذه الجهات لها مسابقتها الخاصة فيما عدا المحترفين فالثقافة

الجماهيرية لها مسابقتها وعروض الجامعات كذلك من الممكن توفير الجوائز لدعم المسارح وتطويرها .

وتابع قائلاً : أحلم بمهرجان قومي غير تسابقي احتفالي ومن الممكن إقامة مهرجان لعروض البيت الفني للمسرح، وهو ما سيحدده حجم الإنتاج خاصة أنها الجهة الوحيدة التي ليس لها مسابقة خاصة بها، أما أمنيتي الثانية فهي تكريم عدد أقل من الفنانين وربما يتعجب البعض من هذه الأمنية وذلك حتى لا يفقد التكريم معناه وأهميته فكلما كان التكريم لعدد أقل كلما كان به تسليط ضوء على المكرم

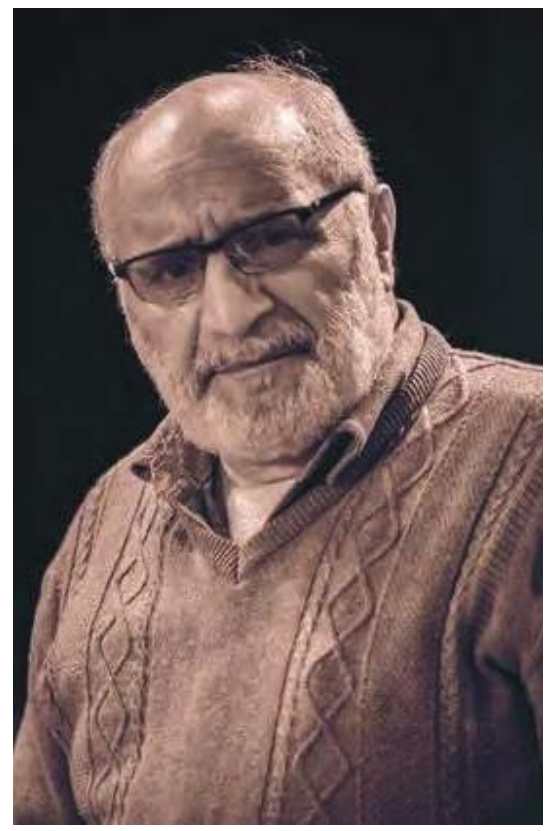

بشكل أكبر كذلك أتمني أن يضم التكريم عدد من الكتاب والنقاد مثل المخرجين والممثلين والموسيقيين وهناك نقطة هام يجدر الإشارة بها، وهي أننا لا نكرم الشخص على مجمل أعماله ولكننا نركز على شخصيات المكرمين ممن أفنوا عمرهم في المسرح.

الإعلان عن لجان تحكيم المسابقات المختلفة بالمهرجان يمثل نوعا من أنواع الشفافية

أشادت الناقدة د. داليا همام بفكرة إعلان لجان تحكيم المسابقات المختلفة بالمهرجان القومي للمسرح فهو أمر جيد وهام، وهو يمثل نوعاً من أنواع الشفافية كما أعربت عن أمنياتها بأن تكون كل لجان المهرجان موفقة في عملها وتابعت قائلة: أتمني مراعاة توزيع عروض الجامعات بمسارح كبيرة تفادياً للتزاحم الذي يحدث بها، وأتمنى أن يستمع الجمهور بالعروض، وأن تكون الدورة من أنجح الدورات للمهرجان القومي.

أتمني أن تهتم الهيئة العامة لقصور الثقافة وتصر علي تكريم رواد مسرح

فيما أوضح الفنان والمخرج عزت زين قائلاً :يعتمد المهرجان القومي للمسرح نظام «الكوته» أو «المحاصصة» في اختيار العروض المشاركة لتمثيل كل الجهات والمؤسسات المعنية بالإنتاج المسرحي بدءا من المسرح المدرسي ومسرح الطفل والمسرح الجامعي ومسرح الشركات والمسرح الخاص وعروض البيت الفني للمسرح وقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية وإذا كانت فلسفة المهرجان أن يكون إنعكاساً لحال المسرح المصري خلال عام بتقديم الأفضل الذي يمثل كافة أنماط الإنتاج المسرحي في مصر فهل يكون عادلاً على عدد من أسماء النجوم، وإهمال فنانين افنوا أعمارهم في حب هواية خالصة دون ضوء أو عوائد مادية؟ مسرح الثقافة الجماهيرية في كل أقاليم مصر يتفوق كميا علي كل مؤسسات الإنتاج المسرحي .. وله رواد ومؤسسون غير أنه ليس تحت دائرة الضوء والدعاية والتوثيق ..فكيف تتجاهل إدارة المهرجان تكريم رجاله؟ عشرات بل مئات الأسماء الباقية أو الراحلة تستحق كل تكريم واحتفاء، لابد أن يكون التكريم شاملا وبنفس منطق تمثيل العروض المسرحية، أتمني أن تهتم الهيئة العامة لقصور الثقافة، وتصر علي تكريم رواد مسرحها في كل دور من دورات المهرجان؛ وكذلك كل جهات الإنتاج الأخرى، أتمني أن تقتنع اللجنة العليا للمهرجان (القومي) للمسرح انه مهرجانا قومياً.

«تقنيات الأداء التمثيلي في عروض المسرح الشعري بمصر»

رسالة دكتوراه للباحث تامر القاضي

تم مناقشة رسالة الدكتوراه بعنوان «تقنيات الأداء التمثيلي في عروض المسرح الشعري بمصر» مقدمة من الباحث تامر محمد القاضي، قسم التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وتضم لجنة المناقشة الدكتور عوض الغباري (مناقشًا من الخارج)، والدكتور أيمن الشيوي (مناقشًا من الداخل)، والدكتور علاء قوقة (مشرفًا ومناقشًا). والتي منحت الباحث من بعد حوارات نقاشية انتظمت وفق شروط ومعايير أكاديمية درجة الدكتوراه وبتقدير(أمتياز).

وجاءت رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث تامر القاضي:

كان المسرح الشعري سابقًا على المسرح النثري منذ أن عرف العالم فن المسرح، فقد نشأ المسرح شعريًا بدايةً من المسرح الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد، وقد قام أرسطو بتأليف كتاب (فن الشعر) بين عامي ٣٣٥-٣٣٤ ق.م، شارحًا فيه تاريخ التراجيديا ومحددًا أوجه الاختلاف بين الشعر التراجيدي وبين شعر الملاحم، فعندما يتحدث أرسطو عن الشعر والدراما فإنه يرى فيهما وجهين لعملة واحدة هي المسرح الشعري بمفهومه الحديث. وقد استمر المسرح يُكتب شعرًا حتى القرن التاسع عشر.

أما عند العرب فقد وجدوا في الشعر مجالًا كبيراً لإبداعهم الفني، وقد تبلور ذلك في مصر عقب عقد الثلاثينيات من هذا القرن ممثلًا في أعمال العديد من الشعراء منهم (أحمد شوقي، وعزيز أباظة، وعلي أحمد باكثير، وعبد الرحمن الشرقاوي، وصلاح عبد الصبور، وفاروق جويدة، ونجيب سرور، وغيرهم)

ومن الملاحظ على بعض كُتاب المسرح الشعري اهتمامهم باللغة الشعرية أكثر من الحوار والحبكة والصراع المسرحي، فكأن انتقاء المفردات وحسن تجاور الجمل وتلاؤم أجزائها يحل محل بنية المسرحية الشعرية، مما يؤدي إلى هيمنة الشعر الغنائي والقصائد الغنائية، وهو ما يُقيِّد الحوار ويُبطل مفعول الصراع الداخلي، مما يُمثل عبئًا على أداء الممثل عند قيامه بأداء هذه النوعية من العروض، لاسيما وأن الشخصية المنوط به تجسيدها تخضع لنظم معين لابد أن يرتبط فيه بالوزن الشعري وموسيقى الشعر، ورغم ذلك علي الممثل أن يتفادى الوقوع في الغنائية والأداء الموقع والرتابة الناتجه عنهما، متوسلًا ببعض التقنيات الأدائية المناسبة.

مبررات إجراء البحث:

- لاحظ الباحث من خلال مشاهداته لبعض العروض المسرحية الشعرية، ومن خلال عمله في الحقل المسرحي كممثل، أن بعض الممثلين في العروض المسرحية الشعرية من النادر أن يتخلصوا من العيوب التي عادةً تشوب أداءهم عندما يتعرضون لمثل هذه العروض، كالتنغيم والأداء الموقع وما يترتب عليهما من رتابة ولحنية في الأداء، منساقين وراء موسيقى الشعر وبحوره وأوزانه، غافلين عن الشق الأساسي في عملية التمثيل وهو تجسيد الشخصية بتلقائية تضمن أداء الممثل للمشاعر والأحاسيس التي تتطلبها الشخصية بشكل سليم وتؤكد على المعنى الدرامي للنص المسرحي الشعري، لذا إرتأى الباحث أن يقوم بالتعرض لهذه المشكلة الجوهرية في فن الممثل لكي يرصد العيوب والمميزات التي ميزت أو عابت أداء بعض الممثلين للوقوف على أهم التقنيات الأدائية التي يجب أن يتسم بها الممثل عند تعرضه للمسرح الشعري محاولًا الوصول إلى بعض النتائج التي تهم الممثل في هذا المضمار.

الدراسات السابقة:

وجد الباحث العديد من الدراسات العلمية التي تتناول إشكاليات متنوعة تخص المسرح الشعري بنوعيه العمودي والحر، وبمختلف رواده، والتي سَتُفيد الباحث في دراسته، لكنها لم تتعرض لدراسة أو تحليل تقنيات الأداء التمثيلي في أي من العروض المسرحية الشعرية المصرية - على حد علم البَّاحث - وعلى وجه الدقة في العروض عينة البحث.

مشكلة البحث:

تتحدد المشكلة البحثية في سؤال عن: ما هي تقنيات الأداء التمثيلي التي يجب أن يتوسل بها الممثل في عروض المسرح الشعري حتى يتجنب الإنسياق وراء موسيقى الشعر، فيقع في التنغيم أوالغنائية ولحنية الأداء، أو الرتابة والأداء الموقع؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات:

- إلى أي مدى نجح الممثل المصري في أدائه التمثيلي في عروض المسرح الشعري؟
- ما هي الصعوبات والعوائق التي واجهت الممثل عند تعرضه للمسرح الشعري، وهل تؤدي تلك الصعوبات إلى عزوف الممثلين عن قبول أداء الأداور في المسرح الشعري؟
- هل هناك فروق في أداء الممثل بين المسرح الشعري العمودي والحر؟

المنهج والأدوات:

يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل وصف وتحليل تقنيات الأداء التمثيلي بعروض المسرح الشعري بمصر ورصدها في العينة البحثية.

عينة البحث:

عينة البحث قصدية ومنتقاه للضرورة البحثية، وليست مرتبطة بفترة زمنية محددة، وهي:

- مسرحية (قيس ولبنى)، إخراج محمد الطوخي، إذاعة البرنامج العام، ١٩٦٠.
- مسرحية (قيس ولبنى)، إخراج عوض محمد عوض، إنتاج العربية للإنتاج الفني.
- مسرحية (منين أجيب ناس)، إخراج مراد منير، المسرح المتجول، ١٩٨٤.
- مسرحية (الست هدى)، إخراج سمير العصفوري، المسرح القومي، ١٩٩٩.
- مسرحية (مسافر ليل)، إخراج محمود فؤاد، مركز الهناجر للفنون، ٢٠١٨.

أسباب اختيار عينة البحث:

- راعى الباحث في اختياره للعروض المسرحية عينة البحث تنوع الأجيال بين مؤلفيها ومخرجيها وممثليها، وتنوعها من حيث كونها شعرًا عموديًا أم حرًا،عامية أم فصحى.
- قام الباحث باختيار العروض المسرحية عينة البحث التي

كان لها أثر فني ونقدي ملحوظ.

التبويب

تنقسم الرسالة إلى مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة.

المدخل:

يتطرق فيه الباحث إلى نشأة المسرح الشعري وملامح تطوره عبر العصور المختلفة في العالم الغربي بإيجاز، مع بيان بعض المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بمتن الدراسة.

الفصل الأول:

خصائص المسرح الشعري في مصر

يرصد الباحث في الفصل الأول نشأة المسرح الشعري في مصر، ويلقي الضوء على ملامح تطوره بنوعيه - العمودي والحر - متوقفًا عند سمات كل منهما، ورواده.

الفصل الثاني:

تقنيات الأداء التمثيلي في عروض المسرح الشعري العمودي

يتناول الباحث بالوصف والتحليل تقنيات الأداء التمثيلي في عرضي (الست هدى) لأحمد شوقي، و (قيس ولبنى) لعزيز أباظة باعتبارهما نموذجين لرواد المسرح الشعري العمودي بمصر، للوقوف على أهم تقنيات الأداء التمثيلي وملامحه، موضحًا كيفية توظيف الممثل لآليات التلوين الصوتي، والوقف والتكرار والارتجال والإيقاع، والخيال، والحركة، ومشيراً إلى أسباب الوقوع في الخطابة، والأداء المنغم ورتابة التوقيع إن وُجدت.

الفصل الثالث:

تقنيات الأداء التمثيلي في عروض المسرح الشعري الحر

يتناول الباحث بالوصف والتحليل تقنيات الأداء التمثيلي في عرض (مسافر ليل) لصلاح عبد الصبور كنموذج لعروض المسرح الشعري الحر الفصيح، وعرض (منين أجيب ناس) لنجيب سرور، كنموذج لعروض المسرح الشعري الحر باللهجة العامية المصرية، للوقوف على أهم تقنيات الأداء التمثيلي وملامحه، موضحًا كيفية توظيف الممثل لآليات التلوين الصوتي، والوقف والتكرار والارتجال والإيقاع، والحركة، ومشيراً إلى أسباب الوقوع في الخطابة، والأداء المنغم ورتابة التوقيع إن وُجدت.

الخاتمة والنتائج

بعد أن تناول الباحث تقنيات الأداء التمثيلي في المسرح الشعري بمصر عبر تحليل نماذج من العروض عينة البحث، توصل إلى مجموعة من النتائج يوجزها فيما يأتي:

- يتمثل جوهر الأداء التمثيلي الشعري في ألا ينساق الممثل وراء موسيقى الشعر، وألا يغفل الاهتمام بتجسيد أبعاد الشخصية الدرامية التي يمثلها، وإبراز ملامحها وسماتها المميزة، وبلورة مشاعرها، والإمساك بالعاطفة الحاكمة للدور، إذ يجب عليه أن يُغَلِّب التعبير العاطفي على موسيقى الشعر.

- لا تختلف تقنيات الأداء التمثيلي في المسرح الشعري عن المسرح النثري، فالممثل في كلا النوعين يوظف كل أدواته الداخلية والخارجية في عملية التمثيل، إلا أن المسرح الشعري يتطلب من الممثل بذل مجهود أكبر عن المسرح النثري للتخلص من التوقيع والأداء المنغم والسقوط في فخ الإرنان ورتابة الأداء.

- يلتزم الممثل في عروض المسرح الشعري العمودي والمسرح الشعري الحر بالتقنيات الأدائية نفسها، التي يتوسل بها في كلا النوعين.

- يبذل الممثل في عروض المسرح الشعري العمودي جهدًا مضاعفًا عنه في عروض المسرح الشعري الحر للخروج عبر أدائه التمثيلي من فخ التنغيم ورتابة الإيقاع.

- تتطلب عروض المسرح الشعري (الفصيح) الخاصة من الممثلين، الذين يمتلكون ناصية اللغة، ويتمتعون برهافة الحس لتذوق موسيقى الشعر وألوان بديعه، فليس كل ممثل قابل للتصدي لهذا النوع من المسرح.

- الشعر الحر هو الأنسب للدراما ومن ثم الأداء التمثيلي منه للشعر العمودي.

- ليس كل بروز لموسيقى الشعر في أداء الممثل يُعد تنغيمًا أو توقيعًا مَعيبًا، ففي بعض اللحظات يكون لبروز إرنان القوافي أثره الموسيقي الممتع على النفس وخاصة في اللحظات الكوميدية، والرومانسية.

- من الضروري على الممثل في المسرح الشعري العمودي والحر أن يراعي الوقف على ما يحتمه المعنى، دون التقيد بالوقف على كل شطر أو بيت كما في الشعر العمودي، ودون التقيد بالوقف على نهاية السطر الشعري كما في الشعر الحر، مما يسهم في التغلب على الانسياق وراء التنغيم ورتابة الإيقاع.

- على الممثل في المسرح الشعري أن يوظف النبر الصوتي بوصفه وسيلة لإبراز مناط القول في بعض السطور والأبيات الشعرية وتأكيده، لتجنب الوقوع في التنغيم الصوتي. وأن يراعي حسن توظيف التلوين الصوتي على مدى العرض المسرحي للتخلص من رتابة الأداء، والتأكيد على معاني الشعر ومقاصده.

- من ركائز الأداء في المسرح الشعري أن يستنبط الممثل التنوع الإيقاعي للنص الشعري، وإخضاع إيقاعه الداخلي بما يسهم في بلورة إيقاع معاني الأبيات والسطور الشعرية ودلالاتها.

- يَحْسُنُ للممثل في المسرح الشعري أن يلجأ إلى توظيف التعبير الجسدي والإيمائي والأداء الحركي والصوتي اللازم لبيان المعاني، وتفسير الصور البلاغية، وتجسيد الدلالات الرمزية، وتفجير بعض اللحظات الكوميدية وغيرها في العرض المسرحي الشعري، دون اللجوء إلى بعض الحيل الأدائية الشائعة، كالارتجال اللفظي - سواء بالفصحى أم بالعامية - المقحم على النص المسرحي الشعري من قِبَل الممثل، مما يُسهم في الحفاظ على بنية اللغة الشعرية ورصانتها.

- يجب أن ينتبه الممثل في أدائه التمثيلي الشعري إلى أهمية توظيف لحظات الصمت ومواضع السكوت - كما في المسرح النثري - بوصفها وسيلة أدائية يمكن استغلالها في إيضاح معنى دقيق لكلمة من كلمات البيت أو السطر الشعري، غير أن توظيفها في مواضع مناسبة يُسهم في تعميق اللحظات الدرامية ويبلور أهميتها، كما يُساعد على تنويع الإيقاع الصوتي، ويُبرز جمالياته.

- يجوز للممثل توظيف آلية التكرار للتأكيد على معاني الشعر ومقاصده، أو لتوضيح معان أخرى قد تكون مستغلقة الفهم. بالإضافة لتأثير الموسيقى التكرار الناتجة عن توالي نمط صوتي معين بشكل موقع.

- بعض الإضافات البسيطة على النسق الشعري التي قام بها الممثلون في العروض المسرحية دون الإخلال بالميزان الصرفي ساعدت على تأكيد بعض معاني ومقاصد الشعر الخفية، بالإضافة لخلق مساحات من الكوميديا والإضحاك، وتعكس مدى وعي الممثل بأهمية الحفاظ على الميزان الصرفي ومن ثم موسيقى الشعر حتى عند الإرتجال اللحظي أو المُعد، مثل (علاء قوقة) في عرض مسافر ليل.

• تنوع أداء الممثل في العروض - عينة البحث - ما بين الأداء الحواري الإلقائي للأبيات والسطور الشعرية، والأداء الموقع (ريستاتيف)، والأداء الغنائي (المُلحن) المصحوب بموسيقى؛ مما يساعد على التنويع في الصورة السمعية للأداء التمثيلي في هذه النوعية من العروض.

• الخروج المخل لبعض المخرجين عن تسلسل السياق الشعري والدرامي للنص الشعري الأصلي (بالحذف أو الإضافة - والتقديم أو التأخير) يؤثر سلبًا على سلامة وجمال بنية النص الشعري، وبالمثل تدخل الممثلين في النص الشعري بالإضافة أو الحذف دون الحفاظ على سلامة الميزان الصرفي أدى إلى كسر الوزن الشعري وإحداث خلل بموسيقى الشعر، مثل عرض (الست هدى) .

• توجيه بعض المخرجين للممثلين نحو الأداء الإلقائي بشكل محدد، نتج عنه في كثير من الأحيان أداء موقع ومنغم تحت وصاية المخرج، مثل مسرحية (الست هدى، ومنين أجيب ناس).

• اختلف أداء بعض الممثلين في ليال العرض عنه أثناء البروفات عندما كانوا تحت وصاية المخرج.

• تأرجح مستوى الأداء التمثيلي في هذه العروض بين تميز أداء بعض الممثلين، وإخفاق بعضهم الآخر داخل العرض المسرحي الواحد.

• رصد الباحث نقاط التميز لدى كل من:
(عبدالله غيث، أمينة رزق،) في العرض الإذاعي (قيس ولبنى)، و (محسنة توفيق، رجب سليم، عبدالعزيز عيسى) في عرض (منين أجيب ناس)، و (سامي عبد الحليم، خالد زكي، تيسير فهمي، محمد التاجي) في العرض المسرحي (قيس ولبنى)، و (أحمد حلاوة، أحمد عقل، رشدي الشامي، عادل خلف، وسمير عامر) في عرض (الست هدى)، و (علاء قوقة، جهاد أبو العنين، وحمدي عباس) في عرض (مسافر ليل)، ويرجع ذلك للأسباب الآتية:
- إجادتهم قواعد اللغة العربية الفصحى في المسرحيات الشعرية الفصيحة.
- قدرتهم على تغليب التعبير العاطفي على موسيقى الشعر.
- حرصهم على تجسيد دلالات المعاني والألفاظ.
- اهتمامهم بالتلوين الصوتي.
- مراعاة التنويع الأدائي ما بين ماهو إلقائي، وماهو (ريستاتيف)، وما هو غناء.

• رصد الباحث النقاط التي حالت دون التميز والوفاء ببعض متطالبات الأداء التمثيلي في المسرح الشعريلدى بعض الممثلين للأسباب الآتية:
- التوسل بالأداء النمطي الذي يعتمد على كلاشيهات أدائية وصوتية وحركية مألوفة ومتكررة.
- الإرتكان إلى إيقاع صوتي موحد - بلا تلوين - وتنغيم أدائي ثابت.
- تغليب موسيقى الشعر على تجسيد المشاعر والمعاني.
- إقحام الإرتجال اللفظي في العرض المسرحي الشعري، مما أضر ببنية لغة الشعر.
- الميل إلى الأداء الخطابي المبالغ فيه.

• تتعدد الصعوبات والعوائق التي تواجه الممثل في الأداء التمثيلي الشعري والتي قد تؤدي إلى عزوفه عن هذا النوع من المسرح وهي:
- عائق اللغة العربية: وما يتطلبه من ضبط لغوي دقيق والتزام بالتشكيل وسلامة مخارج الألفاظ.
- صعوبة اللغة الشعرية التي تكتب بها بعض نصوص المسرح الشعري بما تحويه أحيانًا منغريب الألفاظ والتراكيب، فضلًا عن احتشاد النصوص المسرحية الشعرية بالصور البلاغية، التي قد تشكل صعوبة عند الأداء التمثيلي، ومن ثم يعتبر ذلك عاملًا مؤثرًا في إحجام الممثلين عن قبول أدوار في المسرح الشعري.
- صعوبة موازنة الممثل بين ضبط إيقاعه الذاتي مع إيقاع الشخصية من ناحية، والإيقاع العروضي من ناحية أخرى.
- عدم إقبال الجماهير على هذه النوعية من العروض، واقتصارها على جمهور الخاصة، ومحبي الشعر.
• يحصر الباحث أسباب الأداء التمثيلي المنغم والموقع في شقين، الأول يرتبط بخصوصية بنية الشعر، والآخر يرتبط بالممثل ذاته:
الشق الأول- أسباب التنغيم والتوقيع المرتبطة بالشعر تختص بها موسيقى المحسنات اللفظية في الشعر العمودي (تكرار القافية، تآلف الحروف وتجانسها داخل البيت الواحد، كثرة التصريع، السجع بين حشو البيت وقافيته، تكرار تفاعيل البحور وتوقع تواليها بشكل منتظم).
- بعض النصوص في المسرح الشعري (الحر) لم تتخلص من القافية، وكثرة الجناس، مما جعل موسيقى الشعر طاغية في النص الشعري، وشكل عبئًا على الممثل، مثل نص مسرحية (منين أجيب ناس) لنجيب سرور. بسبب أن الشاعر يخفق في كثير من الأحيان في تجاوز البيت الشعري التقليدي بقافيته ورويه، فضلًا عن تمسكه بالغنائية والاسترسال على لسان بعض الشخصيات؛ مما يؤدي إلى تباطؤ الصراع، وإصابة الحوار الشعري بالفتور والتراخي، ومن ثم انصراف الجمهور عما يشاهد.
الشق الثاني- أسباب التنغيم والتوقيع المرتبطة بالممثل ترجع إلى:
- الفهم الكلاسيكي المدرسي للممثلين لطبيعة الأداء التمثيلي، المتمثل في الخطابة والمبالغة والتغني بالشعر وإبراز إرنان قوافيه.
- طريقة نطق اللهجات المحلية في المسرح الشعري الحر (العامي) بصورة نمطية (كليشيه)، وخاصة الشخصيات النمطية مثل (الفلاح، الصعيدي، الخفير، وغيرها).
- سيطرة نغمة أدائية موحدة وبتوقيع موحد يلتزمها الممثل في أدائه على مدى العرض.
- توجيه بعض المخرجين للممثلين نحو أداء الشعر بشكل موقع ومنغم.
- إفراط الممثل في إطالة المدى الزمني لنطق حروف المد على مدى العرض بشكل متكرر، ينتج عنه تفريط في تأثير معاني الشعر ومقاصده وموسيقاه المنضبطة، ويصرف ذهن المتلقي عن المعنى إلى شكل الأداء.
كما اشتملت نتائج الرسالة على نموذج إرشادي مقترح لتوجيه الممثل في عروض المسرح الشعري

التوصيات
- زيادة الاهتمام بتدريس مادة اللغة العربية لطلاب معاهد المسرح والكليات المتخصصة على مدار الأربع سنوات إن أمكن.
- إنتاج مسرح الدولة لعروض مسرحية شعرية، بواقع عرض لكل فرقة مسرحية سنويًا على أقل تقدير.
- إعادة إنتاج تراث العروض المسرحية الشعرية التي أنتجتها فرق مسرح الدولة وتقديمها للجمهور كريبورتوار.
- إقامة مهرجانات محلية ودولية للمسرح الشعري، ومسابقة للمسرح الشعري في الجامعات وقصور الثقافة.
- إقامة مسابقات لتأليف المسرح الشعري.
- تدريس المسرح الشعري كمادة مستقلة في معاهد وكليات المسرح.
- توفير مكتبة تسجيلات للمسرح الشعري تحت إشراف وزارة الثقافة على شبكة الإنترنت.
- التواصل مع الإذاعة المصرية لإعادة إذاعة المسرحيات الشعرية عبر أثيرها إن أمكن، لتهيئة الجمهور لتذوق المسرح الشعري من جديد.

ياسمين عباس

«الغيرية وتمثلاتها الفكرية في مسرح نوال السعداوي»

أطروحة الدكتوراه للباحثة التفات محمد جاسم بجامعة البصرة

تم الأسبوع الماضي مناقشة رسالة الدكتوراه للباحثة المسرحية العراقية التفات محمد جاسم، بكلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة، وجاءت الرسالة والبحث العلمي بعنوان «الغيرية وتمثلاتها الفكرية في الأدب المسرحي - نوال السعداوي اختيارًا»

لجنة المناقشة

وتشكلت لجنة المناقشة برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الله عبد عبد البصري، من جامعة البصرة، وأعضاء اللجنة: الأستاذ الدكتور. سافرة ناجي من جامعة بغداد، الأستاذ المساعد في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، تخصص نقد مسرحي، الأستاذ الدكتور. عامر صباح المرزوك، عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل، والأستاذ المساعد الدكتور. حسن عبد المنعم الخاقاني، بقسم الفنون المسرحية، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، الأستاذ المساعد الدكتور. صبار شبوط طلاع، من جامعة البصرة، الأستاذ المساعد الدكتور. حسن عبود النخيلة بكلية الفنون الجميلة جامعة البصرة/عضوًا باللجنة ومشرفًا لرسالة الدكتوراه.

ومنحت اللجنة الباحثة التفات محمد جاسم، بعد حوارات نقاشية انتظمت وفق شروط ومعايير أكاديمية درجة الدكتوراه، وتم إجازة الأطروحة بدرجة «امتياز»

مفهوم الغيرية

وأوضحت الباحثة في ملخص بحثها العلمي، لأطروحة الدكتوراه: أن البحث المقدم بعنوان «الغيرية وتمثلاتها الفكرية في الأدب المسرحي – نوال السعداوي – اختيارًا» يهتم بتسليط النظر على مفهوم الغيرية والذي يُعد من الموضوعات البارزة والمهيمنة لصلته الوثيقة بمتحركات الوضع الرهن على المستوى الإنساني والفكري والثقافي والأدبي والاجتماعي والأخلاقي والسياسي والديني والعرقي، التي تضاعف بريقها بعد انفتاح آفاق جديدة لمسارات وسياسات الفكر المعاصر بتركيزه على الغير ليس بوصفه مادة فلسفية قد خضعت للدرس فقط، وإنما لغرض بناء سلوك أخلاقي حاضر عبر الممارسة الفعلية للأشخاص من خلال كشف طبيعة النفس البشرية والتحقق من تلك الطبيعة والبحث في اختلافاتها وتفكيك الأنا المركزية الكامنة في النفس البشرية، مما جعلها تمثل أكثر التساؤلات إلحاحا في مناقشة مفهوم الغيرية الذي يحاول فتح آفاقٍ للتواصل والتداول وتبادل الحوار، ومد جسور التفاعل والتفاهم من خلال مواجهة الذات بلغة إيتيقية فترتكز على الراديكالية التي تنبع من التذاوت عبر مسح وإذابة المسافات والنظر إلى الذوات على أنّها كيان واحد لا يتجزأ.

أهمية البحث

وأوضحت الباحثة أهمية البحث حيث قالت: وبالنظر إلى تلك الأهمية التي يُشكلها مفهوم الغيرية، كونه محصلة مهمة لمواقف ومسارات «ما بعد البنيوية والخطاب النسوي وما بعد الكولونيالية.. إلخ» مما أنتج أفكارًا جديدة تتحدى الأفكار القديمة، فكان ذلك داعيًا لاختيار عنوان البحث الحالي «الغيرية وتمثلاتها الفكرية في الأدب المسرحي – نوال السعداوي – اختيارًا».

مشكلة وسؤال البحث

وبالبحث العلمي، يتم عرض مشكلة البحث في الفصل الأول «الإطار المنهجي» مُلخّصةً بالسؤال الآتي: «هل قدمت الكاتبة نوال السعداوي في طروحاتها الفكرية ما يتوافق مع المفهوم الغيري، أم ما يناقضه على مستوى المفهوم وتطبيقه في نصوصها المسرحية؟»

وضم الفصل الأول، بأطروحة الدكتوراه أيضًا، أهمية البحث والحاجة إليه التي تقوم على دراسة عمق المفهوم الغيري وتحليله للنصوص المسرحية، وهدف البحث الذي تلخص في الكشف عن مسارات الأنظمة الفكرية المنتجة للغيرية.

الفصل الثاني يقدم أربعة مباحث

أمّا الفصل الثاني «الإطار النظري» فقد ضمّ أربعة مباحث: الفصل الأول بعنوان الغيرية في الطروحات الفلسفية»، وفيه تطرقت الباحثة إلى دراسة مفهوم الغيرية من خلال البحث والتقصي في الطروحات الفلسفية والفكرية للكشف عن مفهوم الغيرية بوصفه علامة بارزة في الثقافة الغربية بصورة عامة، والعربية بصورة خاصة، وما يرتبطُ ببناء الهوية الغيرية عبر مسمياتها المختلفة والمتعددة.

طروحات ما بعد الكولونيالية.. بالمبحث الثاني

وأمّا المبحث الثاني، للدكتوراه جاء بعنوان: «الضد الغيري في طروحات ما بعد الكولونيالية»: وفيه درست الباحثة الغيرية كمصطلح وممارسة شكلت حضورًا مهمًا في الذهاب إلى تعددية المعنى عبر التوجهات المرتبطة بخطاب ما بعد الكولونيالية من خلال التركيز على الأساس لمفهوم الغيرية الذي يُساعد في تحرر الفكر للاندماج بالظاهرة الثقافية والمشاركة في تحديد مساراتها، وما أنتجه الفكر المضاد للمركزية والانغلاق الذاتي من مفكرين بارزين، أمثال: «أنطونيو غرامشي – فرانز فانون – إدوارد سعيد – سبيفاك – هومي بابا – وسيمون دي بوفوار».

المبحث الثالث.. الغيرية في فكر نوال السعداوي

والمبحث الثالث، بإطروحة الكتوراه، جاء بعنوان: «الغيرية في فكر نوال السعداوي»: وقامت فيه الباحثة التفات محمد جاسم، بدراسة الأطروحات الفكرية المتصلة بالغيرية كما وردت في المؤلفات الفكرية للكاتبة نوال السعداوي عبر مؤلفاتها المتنوعة لرصد طبيعة تعاطيها وتفاعلها مع مفهوم الغيرية.

الغيرية في نماذج عالمية وعربية

وجاء المبحث الرابع بعنوان: «الغيرية وتمثلاتها الفكرية في نماذج عالمية وعربية»: ليتم التركيز فيه على النماذج المسرحية التي يمكن تشخيص التوجه الفكري الغيري عالميًا وعربيًا، وقد تم الخوض بهذا المعطى المهم بالانطلاق عالميًا من «إسخيلوس»، وصولًا إلى الكاتبة العراقية والباحثة والناشطة الحقوقية لطفية الدليمي، على مستوى الكتابة المسرحية العربية.

إجراءات البحث.. تحليل النصوص المسرحية

أمّا الفصل الثالث فقد عني بإجراءات البحث وخاضت فيه الباحثة بتحليل النصوص المسرحية للكاتبة نوال السعداوي المستخلصة من مجتمع البحث، وكانت للمسرحيات الآتية: «إيزيس»، «الحاكم بأمر الله»، «الإنسان اثنتا عشر امرأة في زنزانة»، «الصورة الممزقة»، ونص مسرحية «الأطفال يغنون الحب».

من نتائج البحث: تهشيم وتهديم المركزية التي دعا إليها «نيتشه» وجعل الفكر الغيري هو المحرك الأساسي.

الغيرية الشاملة في نصوص نوال السعداوي ساهمت في بناء رؤى شاملة

نتائج البحث

وفي الفصل الرابع تطرقت الباحثة التفات محمد جاسم، إلى أبرز النتائج والاستنتاجات نتاج تحليلات النصوص الخمسة نصوص للكاتبة والمؤلفة نوال السعداوي، ومنها:

شكلت الغيرية المتمردة عاملًا أساسيًا في نصوص نوال السعداوي لما ولدته من فعل ورد الفعل نتيجة التداخل الفكري الغيري للفعل الإنساني وانعكاسه الذي يكشف عن خطاب السلطة وآلياتها في إقصاء وتهميش وتغييب ممنهج في إظهار نقطة تمركز ضد الكيان الإنساني، وهذا يحيلنا إلى تهشيم وتهديم المركزية التي دعا إليها «نيتشه»، وجعل الفكر الغيري هو المحرك الأساسي.

ساهمت الغيرية الشاملة بشكل واضح في نصوص نوال السعداوي، المسرحية في بناء رؤى شاملة، الغاية من وجودها هو إعطاء لحظة مغايرة تتفرد بالاستثناء الذي يمثل حضور الشخصيات التي تجود بنفسها لتعمق صورة الفكر الغيري.

أما على مستوى الاستنتاجات فأوضحت الباحثة أنه يمكن لفت الانتباه إلى:

الفكر الغيري

يرصّن الفكر الغيري حالة الاستثناء، التي هي تمثل صميم المغيب في خارطة الحياة الإنسانية الفاعلة؛ لذا يُعدّ الفكر الغيري، استثناء يكرسُ من خلاله قيمة الإنسان المهملة التي اصبحت مثار أزمة لابد من العمل على إظهارها.

يُراهن الفكر الغيري، على إطلاق الطاقة للإنسان الحيوي، بمقاييس الإنسان الفعلي مما يُولد مادة غنية لنظام الحركة الفاعل دراميًا.

وختم البحث لأطروحة الدكتوراه، للباحثة التفات محمد جاسم، بالتوصيات والمقترحات، وطرح قائمة المصادر والمراجع، وخلاصة للبحث باللغة الإنجليزية.

همت مصطفى

عن تجسيده لشخصية راشد السياف في مسرحية «باب عشق»:

خالد العيسوي: «راشد السياف» شخصية غير تقليدية تعتمد علي الدهاء العقلي

هو فنان مسرحي من طراز رفيع يتميز بتفرده في اختيار أعماله المسرحية التي دائما يصحبها رؤى مغايرة تناسب اللحظة الآنية لا يكل ولا يمل فتجده دائما في حالة بحث وتنقيب عن كل ما هو جديد في الأعمال المسرحية؛ لذلك تجد عروضه المسرحية عروض متميزة ومحكمة الصنع جمع بين الحسنيين الأخراج والتمثيل هو المخرج والممثل المبدع خالد العيسوي، ولد خالد العيسوي في ٢٥اغسطس ١٩٧٧ وهو حاصل علي بكالوريوس تجارة خارجية ١٩٩٩ وهو حاصل على بكالوريوس فنون مسرحية شعبة تمثيل وإخراج من أكاديمية الفنون المعهد العالي للفنون المسرحية ٢٠٠٥ حاصل علي دبلومة تمهيدي ماجستير في إخراج المسرح الدرامي من أكاديمية الفنون المعهد العالي للفنون المسرحية ٢٠٠٧، عضو نقابة المهن التمثيلية شعبة تمثيل وإخراج عضو البيت الفني للمسرح وتحديدا مسرح الطليعة بدرجة فنان أول قدم العديد من العروض المسرحية بمسرح الثقافة الجماهيرية والمسرح الحر ومسرح الدولة ونال العديد من الجوائز على مجموعة من الأعمال المتميزة ومنها على سبيل المثال «حكاية شتاء»، «الطوق والأسورة»، «ماعت»، «أقنعة الملائكة»، «الظل العظيم» وحصل على العديد من الجوائز منها جائزة أفضل مخرج في المهرجان الختامي لقصور الثقافة عن مسرحية «حكاية الشتاء» جائزة أفضل مخرج في مهرجان آفاق عن مسرحية «الطوق والأسورة» جائزة أفضل مخرج ف المهرجان العربي عن مسرحية «تحت الأنقاض» جائزة أفضل مخرج في مهرجان آفاق عن مسرحية «أقنعة الملائكة» جائزة أفضل مخرج عن مسرحية «الظل العظيم» في مهرجان إبداع جمعية أنصار التمثيل والسينما أجرينا معه هذا الحوار لنتحدث عن دوره في مسرحية «باب عشق» الذي جسد بها دور راشد السياف كما تحدثنا معه عن بداياته في المسرح.

حوار: رنا رأفت

أهم ما يميز المخرج حسن الوزير أنه يبعث في الجميع طاقة إيجابية إبداعية

الكاتب إبراهيم الحسيني مبدع اختار فكرة وموضوع لم يتطرق له أحد من قبل

في البداية كيف جاء ترشيحك لدور راشد السياف في مسرحية «باب عشق» وكيف بدأت التحضير للشخصية ؟

عندما رشحت لدور "راشد السياف" في مسرحية باب عشق استغربت كثيراً ؛ لأن السياف كما هو معروف عنه يتسم بصفات الطول والبنية الجسدية القوية.... إلخ، وبعد لقائي بمخرج العرض الأستاذ حسن الوزير فهمت منه أنه يريد من هذا الدور الدهاء والذكاء والعقل، وليس الصفات التقليدية للسياف، ومن هنا بدأت العمل والتفكير في الدور، وأضافنا له الحس الكوميدي؛ فأصبح الدور غير نمطي، وأعتقد أننا قدمت شكل جديد للسياف عما هو متعارف عليه.

إذن ما أبرز ما جذبك في شخصية راشد السياف وما هم يميز الكاتب إبراهيم الحسيني؟

أولاً منذ الوهلة الأولى لقرأتي للنص أعجبت به، وتفاعلت معه موضوع النص وأسلوب صياغته الحوار ممتع والأحداث سريعه شيقة، ومفردات الكلمات رائعة كل جملة تدعو للخيال والفكر والحلم؛ مما يثير أي مبدع في كيفية خروج هذا الجمال من حيز كتابة الراقية علي الورق إلى حيز التجسيد المسرحي؛ ليصل إلى المتلقي بهذا الجمال المكتوب.

أما الكاتب إبراهيم الحسيني مبدع اختار فكرة وموضوع لم يتطرق له أحد من قبل، وصاغه بشكل سلس وبه رؤية سمعية وبصرية علي الورق تحقق المتعة؛ فتجعل كل صناع العمل من بعده في مأزق في كيفية ترجمة ذلك علي خشبة المسرح كل شخصية داخل العرض، ووضع لها سماتها ونحتها كأبرع نحات، وكانت إحدى شخصياته "راشد السياف" شخصية غير تقليدية تعتمد علي الدهاء العقلي رغم أنه لا يظهر عليه ذلك تماما لا يتكلم كثيراً، ولكن لحظات صمته أخطر ما يكون؛ لأنه عندما يتكلم يكون نتاج لهذا الصمت قبل أن يفجر الحدث.

وماذا عن تعاونك مع المخرج الكبير حسن الوزير وأهم ما يميز العمل معه ؟

أهم ما يميز المخرج حسن الوزير من وجهة نظري أسلوبه في التعامل مع النص المسرحي، وأيضا أسلوبه في التعامل مع كل فريق العمل فهو يبث في الجميع طاقة إيجابية إبداعية؛ لمحاولة الخروج من النمطية، والوصول إلى ما يمكن أن نطلق عليه "خارج الصندوق" .

أسست فرقة المصراوية منذ سنوات طويلة نود أن نتحدث عن هذه الفرقة وأبرز أعمالها؟

في السنة الرابعة في معهد فنون مسرحية وتحديدا في مادة مشروع التخرج، والذي كان يشرف عليها الأستاذ سعد اردش فاجئني بأنني سأكون المخرج المنفذ له للمشروع بالرغم من كوني ممثل داخل العرض وعندما سألته لماذا ؟ أجبني "هتعرف في المستقبل"، وبعد هذه التجربة الجديدة لي قررت أن أنشأ فرقة مسرحية تقدم فنا مسرحياً تجوب كل محافظات مصر بل وخارج مصر أيضا من طلاب المعهد، وبالفعل حدث هذا وأطلقت عليها فرقة "المصراوية" نسبة لأننا نقدم فنا مصريا خالصا قدمنا العديد من الأعمال المسرحية منها "حرية المدينة" ، "الطوق والأسورة"، «جميلة بوحيرد"، "العمة والعصايا"، "تحت الأنقاض"، «ماعت"، " أقنعه الملائكة" "أرض لا تنبت الزهور"، «الظل العظيم" .....إلخ، وشاركنا في مهرجانات عديدة المهرجان القومي للمسرح، ورشحت لجائزة الإخراج عن مسرحية "ال كرامازوف" ومهرجانات آفاق وابداع والعربي ومهرجانات إقليمية في ميت غمر وسمنود وزفتي وإسماعيلية وإسكندرية وبورسعيد، وحصلنا علي العديد من الجوائز في كافة عناصر العرض المسرحي، وشاركت الفرقة خارج مصر في الأردن بمسرحية "أقنعة الملائكة" بمدينة الزرقاء، وفي المغرب بمسرحية "تحت الأنقاض"، وفي مهرجان الطفل العربي بمسرحية "أصدقاء الشمس».

في رأيك ما سبب تراجع فرق الهواة في الفترة الحالية ؟

أساس أي عمل مسرحي قائده مخرج العمل عندما يكون لدية الخبرات والموهبة يستطيع اختيار النص الجيد ووضع الرؤية، واختيار الممثلين وتدريبهم بشكل جيد .... إلخ، لكن الأن أرى مخرجين هذه الأعمال ليس لديهم أي خبرة أو موهبة؛ وبالتالي لا يكون هناك ناتج أيضا توقف العديد من مهرجانات الهواة أثرت بشكل كبير أيضا انتشار، وسهولة تأجير المسارح بدون رقابة أو متابعة لهؤلاء المخرجين من قبل متخصصين.

إذن ما رأيك في المهرجانات التي تقام لفرق الهواة الفترة الحالية ؟

من وجهت نظري لم يعد هناك مهرجانات للهواة في مسرح كما كانت سابقا إلا ما ندر مما أثر بشكل كبير علي حركة الهواة المسرحية.

رغم أنك قدمت العديد من الأعمال بمسرح الثقافة الجماهيرية ومسرح الهواة ولكنك حتى الأن لم تخرج عملاً لمسرح الدولة فمتى سنجد لك عملاً على مسرح الدولة ؟

بالنسبة لمسرح الدولة بالتأكيد أتمني أن أقدم عليه عملا يليق بي وبمشيئة الله قريبا سأقدم هذا العمل .

نود أن نتوقف عن تجربتك «أقنعة الملائكة « حدثني عن تلك التجربة ؟

مسرحية "أقنعة الملائكة" من المسرحيات التي أحببتها جداً منذ قرأتها مسرحية تتحدث عن الصراعات الداخلية بكل إنسان تكشف عن قبحه، وجماله في نفس الوقت مليئة بالمشاعر المتناقضة، وبها صور فنية رائعة علي مستوي الكتابة؛ دافعني لتقديمها بوجهه نظر تجمع ما بين الرمزية والتعبيرية، وحصدت بها العديد من الجوائز سواء في الإخراج أو التمثيل أول الديكور والأشعار.... إلخ، وشاركت بها في العديد من المهرجانات الدولية

قدمت العديد من الأعمال بمسرح الثقافة الجماهيرية فما رأيك في هذا المسرح وكيف يمكن تطويره ؟

مسرح الثقافة الجماهيرية لابد من الاهتمام به أكثر من ذلك سواء علي مستوي إنتاج العروض وأيضا التغطية الإعلامية هناك عروض مهمة تقدم عليه، ولكن لا يراها إلا الأقارب والأصدقاء الثقافه الجماهيرية مهم جدا للمواطن ولكن هل المواطن يعرف بوجودها ؟

من أهم المسرحيين الذين تأثرت بهم في بداياتك ؟

المخرج أحمد عبد الحليم كان مشرفا في دبلومة تمهيدي ماجستير في إخراج المسرح الدرامي، وشرفت بالعمل معه في مسرحية "الملك لير" بجوار الفنان القدير يحيى الفخراني، وشرفت أيضا بالعمل تحت قيادته في مسرحية "حلم بكرة" بجوار الفنانين أحمد سلامة وانوشكا ومحمد فريد والمخرج سناء شافع، والذي كان يطلق عليا العديد من الألقاب، وكلا منهما كان يعتبرني خليفته في مجال الإخراج .

حالة طوارئ

على خشبة قصر ثقافة بني سويف

جهاد طه

في نهاية العرض المسرحي «الطاعون» يقف دييجو بعد أن قرر التضحية من أجل حبيبته وشعبة، مات هو يتألم بلعنة الطاعون، فقد قرر الطاعون أن يجعل آخر لحظات حياة دييجو ألم سكرات الموت ممزوج بالشعور بالفخر، طوال العرض المسرحي يحاول دييجو مقاومة الطاعون من جهة، ومن جهة أخرى يعين شعبه على المرض الذي أصابهم، لم يدرك معنى الاستسلام أو الهزيمة، ومن جهة أخرى يعين شعبه على المرض الذي أصابهم، لم يدرك معنى الاستسلام أو الهزيمة، ظل يقاوم بكل قوة الطاعون حتى عرف السر الذي سوف من خلاله يستطيع هزيمة الطاعون ألا وهي مقاومة الخوف.

قدم قصر ثقافة محافظة بني سويف عرضًا مسرحيًا بعنوان حالة طوارئ من تأليف ألبير كامو وإخراج أحمد السلاموني، يبدأ العرض المسرحي بشعب يظهر عليه مدى قسوة الحياة، وتتطور الأحداث سريعًا بظهور رجل يدعى الطاعون يجبر حاكم الدولة على الرحيل، يظهر على ذلك الشعب حالة من الضعف، ويوضح لنا العرض المسرحي معنى الاستبداد التي عانت منه الشعوب منذ ظهور الإنسان القديم.

يناقش العرض المسرحي قضية فرض السلطة والخوف منها، ويطرح كامو الإجابة وهي التحرر من تلك القيود عن طريق التضحية، ويظهر ذلك بوضوح حينما قرر دييجو كسر حاجز الخوف الذي بداخله عن طريق التضحية بنفسه مقابل أن تحيى حبيبته وتكمل الثورة ويتحرر شعبه من ظلم وقهر الطاعون، فيرى كامو تحطيم شعور الخوف والعجز بالمواجهة والتضحية وإن كانت تلك التضحية تؤدي إلى الهلاك، وإن كانت مقابل لا شيء، فالسبيل للنجاة هو اختيار أصعب الطرق التي يصعب السير بها.

التمرد من أجل المواجهة

عدم الانصياع والتمرد على السلطة «الطاعون» أحد الأشياء التي طرحها عرض حالة طوارئ، دييجو هو البطل الذي استطاع الوقوف أمام الطاعون، فهو يمثل الفئة التي لا تعرف معنى الخضوع أو الاستسلام ولو كان الثمن حياتها، ولكن وجد التمرد منذ أن خلق آدم وتمرد على ربه، فالتمرد يسير في كمجرى الدم، ونرى على سبيل المثال من ينكرون وجود الله مثل نادا السكير أحد هذه شخصيات العرض المسرحي الذي لا يهتم بشيء سوى زجاجة الخمر، ودييجو بطل العرض المسرحي الذي ينكر الانصياع للطاعون بل أراد مواجهته بكل شجاعة، ولكن حينما نغوص في الأعماق البشرية نجد التمرد ليس بهذه السطحية، فالطبيعة البشرية لا تحب القيود سواء أكانت الفكرية أو الجسدية، وجدير بالذكر بأن الجميع لديه الشعور بالتمرد ولكن من سيقبل؟

حالة طوارئ و أسطورة سيزيف

هناك مثال لحالة من التمرد ألا وهي أسطورة سيزيف وهي أسطورة إغريقية، تقص بأن هناك حالة من التمرد حدثت حينما خدع سيزيف آلة الموت «ثانتوس»، حينما طلب منه سيزيف أن يجرب الإقفال، وقام بتكبيله ومنذ تلك اللحظة مُنعت الناس من الموت، وعندما علمت الآلهة الأولمبية بما حدث فحكمت على سيزيف أن يقوم أن يحمل صخرة إلي قمة الجبل ويثبتها فتدحرج الصخرة وتهبط على القاع ويتكرر الأمر، مرارًا وتكرراً، بلا توقف بلا نهاية، يشبه الأمر في حالة طوارئ حول سعي دييجو للتخلص من الطاعون رغم علمه الجيد أنه سعي بلا جدوى، وحينما أتت التضحية ضحى بحياته مقابل شعب وحبيبته.

العبث في عرض حالة طوارئ

ظهرت بعض الشخصيات التي رمزت لبعض الرموز الفلسفية، فنرى السكير نادا الذي مثل العبثية، لا يعبأ بما يحدث، لا يؤمن بأية شيء سوى الخمر، لا يهتم سوى بأفكار العدمية، وأيضًا السكرتيرة التي تصاحب الطاعون أينما ذهب والتي استطاع أن يملأ قلبها بالقسوة، وإن حاولت الطبيعة البشرية ألا وهي المحبة الطغيان يحاول الطاعون إخماد هذه الطبيعة ولو بالقوة، فكانت السكرتارية طوال العرض المسرحي المنفذ لحكم الإعدام الذي يصدره قراره الطاعون.

الدين هل يمكن أن يصبح مدمرًا للشعوب؟

من بداية العرض المسرحي نرى الشعب في حالة من الانتظار والصبر والصمت على بشاعة الواقع، مقابل ذلك الفعل الوحيد الذين يقومون به هو الذهاب إلى الكنيسة والدعاء فقط دون فعل أي شيء آخر، بالإضافة إلى القس الكنيسة الذي استطاع إخماد الشعب تحت مسمى القانون والدين، فقد تحول الدين في عرض كامو من دين سامي ينهض بالشعوب إلى مسكن لهم يأخذهم خطوات لا حصر له للخلف، فمنذ البداية نلاحظ عدم وجود أدنى مقاومة من الشعب، حتى حاول دييجو بث فكرة المقاومة بداخلهم للقضاء على الطاعون.

تعرض العرض المسرحي لشيء من الرتابة والملل نتيجة بطء إيقاع الأداء المسرحي، بجانب عدد كبير من الاستعراضات التي قطعت الحدث المسرحي والتي لم توظف جيدًا، ونلاحظ بعض الأخطاء اللغوية التي ظهرت أثناء الحوار المسرحي بجانب سرعة التحدث مما أدى ضعف التواصل بين الجمهور والممثلين، وسقوط بعض الجمل الحوارية أثناء العرض المسرحي، مما أدى إلى تشتيت المشاهد.

مدينة أحلام أحمد عبد الجليل

استعراضية مسرحية لأطفال المنصورة

محمود كحيلة

المخرج المخضرم «أحمد عبد الجليل» مخرج كبير له تاريخ معروف وأثر مسرحي في أغلب المدن المصرية التي قدم فيها تجارب مسرحية نموذجية استمتع بها جمهور المسرح الإقليمي في كافة محافظات مصر ولكنه هذه المرة يخرج مسرحية للأطفال لأول مرة إذ لم أشاهد له تجارب في مسرح الطفل ولم أعهده مخرجاً لعروض الأطفال التي تحتاج إلي معايير معينة وأسلوب مختلف عن عروض الكبار وتتطلب أيضا وفي المقام الأول سعة صدر وحب للأطفال لأن التعامل معهم أثناء الإعداد والتدريب يحتاج إلي حب وإلي جهد كبير وشاق وكأن (عبد الجليل) المخرج الكبير مقدم علي امتحان حقيقي لأنه يؤسس فرقة لمسرح الطفل بقصر ثقافة المنصورة الذي كان في مراحل سابقة يستقبل العروض القادمة من مدن أخري رغم تميز مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية وتمتعها بوجود عدد كبير من الأطفال الموهوبين والدليل علي ذلك كان شديد الوضوح بعد مشاهدة العرض الذي شارك في بطولته عدد كبير من الأطفال أولاد وبنات من مراحل تعليمية مدرسية مختلفة.

وتمت التجربة المسرحية لأحمد عبدالجليل في الوضع مخرجا للأطفال والتي من تأليف «ياسين الضو» بنجاح ساحق وتميز كبير بسبب الأسماء الكبيرة والمخضرمة التي استعان بها عبدالجليل في تكوين عناصر العرض ومنها «أيمن النمر» الذي كتب أغاني لطيفة ومعبرة أضافت إلي إيقاع الدراما خصوصا مع ألحان «إيهاب حمدي» خفيفة الظل الملائمة للسياق مع الخطوات الرقيقية التي اقترحها مصمم استعراضات العرض «خالد النموري» الذي حرك ما يقرب من عشرين طفل بنظام ومهارة ورشاقة وخفة تناسب أطفال مدينة المنصورة التي تقدر الفن وتحترم الفنانين وقد استعان المخرج بعناصر من الكبار اسند اليهم أدوار هامة مثل دور الراوي الذي شارك في صناعة الأحداث وتدخل عندما كان لابد أن يتدخل لصالح العرض ولدفع الدراما التي خرجت هذه المرة الذي عن إحدي قواعد مسرح الطفل التي كان اصطلح عليها بآلا تقوم الشخصية الواحدة بأكثر من دور أخلاقي بمعني أن الشخص الطيب يجب أن تظل شخصيته طيبة لا تقترب من الشرور طوال الوقت تظل تدعو إلي الخير والحب والسلام ، والعكس صحيح فيما يخص الشخصيات الشريرة يجب أن تظل تفعل أفعال شريرة وتدعوا إلي الشر طوال الوقت ولكن في هذا العرض المسرحي الذي يستهدف الطفل كسرت هذه القاعدة الراسخة وطلب الشرير من الأميرة «نور» الجميلة ممثلة الخير في هذه الدراما المسرحية والذي قامت بدوره في ثبات ورقة شديدة (تيا الشهاوي) والتي في مجريات العرض طلب منها «دساس» ممثل الشر بالمسرحية أن يتبادلا الأدوار علي سبيل التغيير واللعب والمرح ولأنها تعتقد بقوة ما في داخلها من الخير وبعد إلحاح كبير ووسوسة وافقت علي المقترح وتم التوقيع علي ما يشبه العقد بأن يقوم هو (خالد هشام) بدور الخير وتقوم هي بدور الشر بشرط إن أخل أي منهما بالوعد والاتفاق فسخ العقد ويعود كل واحد إلي موقعة وكانت التجربة تجري علي مجموعة من الأطفال يتقدمون نحو مدينة الأحلام علي أثر دعوة من البلياتشو العجيب الذي جرهم للحكاية وقد قام بدور البلياتشو الفنان (عمرو حسن) وأثناء الحكاية يظهر في مدينة الأحلام وعلي خشبة المسرح عدد كبير من الأطفال المختلفين في ثقافتهم بين الخير والشر ويطلب بعضهم من الكل أن يستثمروا الوقت في الألعاب الإلكترونية الحديثة إلا أن الأخرين ينتبهوا إلي أن ذلك غير مفيد وأنه من الأفضل أن يتمتعوا بالحكاية وتبدو المفارقات جلية في المشهد عندما يدعوا الشرير «دساس» إلي الخيرات في الظاهر بينما قلبه وجسده يطلب من الزائرين العكس لأن الشر أصيل فيه وبينما تستمر الأميرة في الدعوة إلي الخير ولكنها تتذكر أن ذلك يخل بالاتفاق ويدمر العقد الذي وقعت عليه فتحاول أن تدعو إلي الشر أو تفعله ولكنها أبداً لا تستطيع وتمضي الأحداث علي هذا النحو إلي أن يتورط جساس الشرير في دعوة مباشرة للطفل الذي يميل إلي اللعب والعبث (محب) الذي يقوم به «حمزة ناجي» ويتدخل البلياتشو لينتقل إلي المشهد الأخير الذي حدث فيه إخلال بالعقد وعندها تسارع الأميرة الجميلة بإعلان انتهاء الاتفاق وانتهاء التعاقد لكي يعود كل مجموعة إلي وضعها الطبيعي يعني يظل الخير خير ويبقي الشر ثابت في موقعه لا يغادره ولا يتخلى عنه ورغم ما ابتدعه العرض من خروج عن القاعدة إلا أنه خروج مستحب وناجح ومقبول وهكذا انتهت هذه المسرحية التي قدمت بشكل لطيف وذكي وتم بها ما أراده المخرج حيث عدد كبير جداً من الأطفال تعلموا أساسيات التعامل مع خشبه المسرح وأصول الوقوف عليها. وأساسيات اللعب التمثيلي والنشاط المسرحي وهكذا وضعت علي طريقة الإبداع المسرحي مجموعة كبيرة من الأطفال الموهوبين الذين يحملون مستقبل مشرف لعروض الطفل بمدينة المنصورة

تشارلى .. الصعلوك المحترم

عندما ينتصر الصمت للضعفاء

أشرف فؤاد

«الديكتاتوريون يحررون أنفسهم، ولكنهم يستعبدون الناس» بتلك الجملة المأثورة لتشارلى شابلن والتى تتكون من بضع كلمات، استطاع شابلن أن يلخص من خلالها قصة كفاحه السياسى الطويل من خلال فنه الصامت ضد المكارثية واتهاماتها له بالشيوعية، نتيجة انحيازه كفنان ذو تأثير عالمى مع طبقة الفقراء والمهمشين، لم يكن شابلن مجرد فنان كوميديان عادى الذى لطالما أضحك الناس فى العالم أجمع، ولكنه كان يخفى ورائه قصة ألم ومعاناة طويلة عاشها منذ الطفولة حتى أوج نجوميته، رحلة طويلة من الصمت وقوة التحمل، حتى عندما صار نجما جعل من ذاك الصمت سلاحا له قاوم به ظلم الرأسمالية والديكتاتورية من خلال ما يقدمه من فن صامت هادف .

تناولت مسرحية « تشارلى» والتى تعد أول عرض ميوزيكال احترافي من نوعه بالشرق الأوسط، حياة تشارلى شابلن ذاك البائس الذى أضحك الملايين على وجه الكرة الأرضية، دون أن ينطق بكلمة واحدة فى أغلب أفلامه طوال مسيرته مع السينما الصامتة، وانحيازه للضعفاء فى وجه الطغاة والمستعمرين، وتأثيره القوى فى تاريخ صناعة السينما العالمية .

تشارلى شابلن هو «الأب الروحي للسينما العالمية» الذي سيظل فنه ملهما للعديد من المبدعين والفنانين حول العالم، حيث ينفرد عن غيره من الكوميديانات بأنه أول من صنع الضحكات في صالة السينما من وراء المآسي والمواقف البائسة، على الرغم من صمته، وقتما كانت السينما الناطقة غير منتشرة في فترة ظهوره، في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي .

ولد الطفل تشارلز سبنسر شابلن في أبريل عام ١٨٨٩، لأب لا يعلم عنه شيء، والذي تركه وهو فى عمر صغير مع شقيقه الأكبر «سيدني»، لتتولى والدتهما رعايتهما لوقت قصير، قبل أن تصاب بمرض عقلي، وتودع على إثره إلى مستشفى الأمراض العقلية، بينما يذهب شابلن وسيدني إلى الإصلاحية .

ولكن قبل هذه المرحلة، لاحظ الجميع موهبة الطفل الموهوب شابلن، على خشبة المسرح، عندما كان يؤدي مع والدته بعض العروض المسرحية، ويلتقط المال من الجمهور لإعالة والدته، التي هجرها والده .

حيث كان والداه يعملان فنانين بقاعة الموسيقى، وكانت أمه «هانا» ابنة الإسكافي، ذات حياة مهنية قصيرة وفاشلة، واسمها المسرحي «ليلى هارلي»، بينما الأب «تشارلز» كان ابن جزار، ومغنيا شعبيا.

من أكثر الشخصيات التي التصقت في ذاكرة المشاهدين عن شارلي شابلن، هو شخصية «المتشرد»، التي كانت تتضمن بذلة

جميع الحقوق محفوظة

سوداء مهترئة، وشارب ضئيل الحجم، وعصا، وأحذية ضخمة بالية .

ويؤكد شابلن في مذكراته الشخصية، التي طرحها في عام ١٩٦٤، أنه ابتدع شخصية «المتشرد» بالصدفة البحتة، عندما طلب منه رئيس الاستوديو، ماك سينيت، أن يبحث سريعا عن زي مضحك، لكي يظهر به في عرض مختار لقاعة الموسيقى البريطانية، فلم يجد أمامه سوى السراويل الفضفاضة، والأحذية الكبيرة، والعصا والقبعة الديربى، ولم يكن لديه أي فكرة عن الشخصية ، وبعدما أرتدى تلك الملابس ووضع المكياج الخاص بها، شعر بشخصية «المتشرد»، وعلى الفور بدأت تتزاحم الأفكار الكوميدية في رأسه من أجل تقديمها للجمهور، ومن هنا بدأ ميلاد كاركتر «المتشرد» الذى لازمه طوال مسيرته الفنية فيما بعد، وأشتهر به فى كل أنحاء العالم .

أصيب شارلي شابلن بصدمة بالغة في حياته، عندما علم في عام ١٩٢١ بوفاة حبه الأول هيتي كيلي بمرض إنفلونزا اجتاح أوروبا، وبكى تأثرا برحيلها، وهي كانت راقصة أيرلندية تعرف عليها في بداياته الفنية، وقتما كانا يؤدي كلاهما عروضا للفنان فريد كارنو، وقد كان لها تأثيرا كبيرا عليه ولفترة طويلة بالرغم من أن له عدة زيجات بعدها أنجب منهم العديد من الأبناء .

ومن أهم الأسباب التي صنعت عبقرية شارلي شابلن، هى تنبؤه بالعديد من الأمور التي ما زلنا نعيشها حتى اليوم، ومنها سيطرة التكنولوجيا على العالم، من خلال رائعته السينمائية «مودرن تايمز» (١٩٣٦)، والتي تطرقت إلى «بشاعة الرأسمالية، وانتشار البطالة بين البشر، بسبب استحواذ الآلات على المصانع والشركات»، وبخلاف حثه للعمال على عمل إضرابات لنيل حقوقهم، فإن شابلن كان جريئا أيضا في اختيار موضوعات أفلامه، ومنها فيلم «الديكتاتور العظيم» (١٩٤٠)، والذي كان يحمل إسقاطا مباشرا على شخصية الزعيم النازي «أدولف هتلر»، وقد تسبب الفيلم في خلاف بين شابلن وشقيقه الأكبر سيدني، لكون الأخير يهودي الديانة.

وبسبب الأفكار التي دائما ما روج لها في أفلامه السينمائية، بمناصرته للفقراء، ومنها فيلم «سيتي لايتس» (١٩٣١)، تعرض شارلي شابلن لمضايقات من قبل رئيس المباحث الفيدرالية إدغار هووفر، ومنها اتهامه بالشيوعية، ليتعرض للطرد من أمريكا في عام ١٩٥٢.

غادر شابلن إلى سويسرا، حيث قضى عشرون عاما هناك، وفي عام ١٩٧٢ عاد إلى الولايات المتحدة حيث أقامت جمعية الأفلام حفلها السنوي للمرة الأولى لتكريمه على سبيل تعويضه وكان مترددا فى العودة حيث سبق له أن قال حين طرد منها : «لا يوجد لدي أي حاجة في أمريكا بعد الآن، لن أعود لأمريكا ولو ظهر فيها يسوع المسيح»، ولكنه فى النهاية عاد إليها وبكى هناك في الحفل أثناء مشاهدته لمشاهد من أشهر أفلامه .

تلقي «تشارلى شابلن» العديد من الجوائز والتكريمات من صناعة السينما وخاصة فى أواخر سنوات عمره بداية من عام ١٩٧٢ الذى تم منحه فيه نجمة في ممر الشهرة في هوليوود، كانت قد استبعدت منه من قبل بسبب معتقداته وأفكاره السياسية حتى عام ١٩٧٦، باستثناء جائزة الأوسكار الفخرية التى تم منحها له عام ١٩٢٩ لبراعته فى تمثيل وكتابة وإخراج وإنتاج فيلم السيرك، كما حصل على جائزة الأوسكار الفخرية ثانية أيضا عام ١٩٧٢ وذلك للتأثير البالغ لديه فى صنع الصور المتحركة فى هذا القرن، وكان عام ١٩٧٣ هو آخر عهده بالحصول على جوائز الأوسكار من خلال منحها له بالمشاركة لأفضل موسيقى تصويرية عن فيلم «أضواء المسرح»، كما ترشح للجائزة نفسها كأفضل ممثل وسيناريست ومنتج عن فيلم «الديكتاتور العظيم» بل أصبح له جوائز تقدم باسمه سنويا إلى صانعى الأفلام بوصفها جائزة شابلن .

اختيرت سته من أفلام «تشابلن» للحفاظ عليها في السجل الوطني للأفلام من قبل مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة، وهي : «المهاجر» (١٩١٧)، «الطفل» (١٩٢١)، «حمى الذهب» (١٩٢٥)، «أضواء المدينة» (١٩٣١)، «الأزمنة الحديثة» (١٩٣٦)، و«الدكتاتور العظيم» (١٩٤٠) .

ظهر في فيلم وثائقي عن حياته «الصعلوك المحترم» (١٩٧٥)، بإخراج «ريتشارد باترسون»، وفى نفس العام منحته ملكة المملكة المتحدة إليزابيث الثانية لقب «السير» وسام الفروسية، وبالرغم من ضعفه تلقى الشرف على كرسيه المتحرك، وفي أكتوبر ١٩٧٧، بدأت صحة «تشابلن» بالتدهور واصبح بحاجة إلى عناية مستمرة، وفي صبيحة يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٧٧، توفي «تشارلى شابلن» في منزله بعد تعرضه لسكتة دماغية خلال نومه، عن عمر يناهز ٨٨ عاماً، وبعد وفاته تم تقديم سيرته الذاتيه فى العديد من الأفلام والمسرحيات لعل أشهرها فيلم «شابلن» الذى قدمه الممثل العالمى «روبرت داونى» عام ١٩٩٢، وكذا مسرحية «شابلن» التى تم تقديمها فى أوروبا ومسارح «برودواى» منذ سنوات قليلة، وأخيرا العرض المسرحى المصرى الصنع «تشارلى» الذى جسد فيه الممثل الواعد محمد فهيم شخصيته، والذى لا يقل أهمية وقيمة عما تم تقديمه من أعمال عالمية سابقة عن حياته، حيث سبق تقديمها من قبل بموسم الرياض قبل عرضها بمسارح القاهرة حاليا حيث أشاد بها هناك النقاد والعالم العربى أجمع .

كتب مسرحية «تشارلى» وألف أشعارها الدكتور مدحت العدل، وهو طبيب سابق من مواليد المنصورة وكاتب معروف حاليا بتفرده بمدرسة خاصة فى كتابة الدراما والشعر بنفس الاحترافية لا يشبهه فيها أحد، فوجدناه يكتب لسميرة سعيد وعمرو دياب وآمال ماهر ومحمد فؤاد وغيرهم الكثير، كما أن ذكائه وتفوقه الدراسى ودراسته للطب أضافت كثيرا لشخصيته ككاتب سيناريو وشاعر مخضرم، حيث صار ملم بجميع الآراء عما يدور بالساحة عموما وذو ثقافة واسعة، كما انه يعد صاحب نضال سياسى طويل من خلال فنه وموهبته الفذة ضد التيارات الدينية المتشددة، الذين كانوا يمثلون يوما ما خطرا داهما على مصر، وظهر ذلك جليا فى العديد من كتاباته سواء إن كانت على مستوى الشعر أو الدراما، لذا فقد وافق العدل فور عرض الفكرة عليه وتحمس إلى كتابة عمل مسرحى موسيقى ضخم عن أسطورة السينما الصامتة تشارلى شابلن، لإنه كما صرح من قبل شعر معه بإنه يكتب عن نفسه شخصيا حيث يرى إنه يشبهه كثيرا فى كفاحه الفنى والوطنى مع اختلاف الفارق، لذا انصب تركيز العدل هنا فى كتابته عن «شابلن» عن نضاله السياسى ضد الطغاة بانحيازه الواضح فنيا مع طبقة الفقراء والمهمشين، ومن خلال خمس شخصيات فقط أختارها بعبقرية لتكون هى محور الأحداث التى تدور حولها كل أحداث المسرحية، تفاديا للدخول فى تفاصيل مملة بتعدد الشخصيات وكثرتها تبعده عن أهدافه المرجوة التى ينشدها من وراء هذا العمل، حيث يبعث من خلاله برسالة مفادها، «إنه من الضرورى لكل فنان حقيقى أن يكون صاحب رؤية وموقف، بما يقدمه من فن هادف وألا يكون منفصل عن مشاكل وأزمات مجتمعه ووطنه».

إن دراما حياة " «رلى شابلن» هى دراما تصلح لتمثيل كل فنان فى العالم أيا كان وطنه أو جنسيته، حيث أن المعاناة واحدة والهدف واحد والحلم واحد والكفاح مشترك، لذا فإن مسيرة «شابلن» هنا هى ملحمة فنية تهم كل فنان أن يقتدى بها ويكون على وعى ودراية بأهميتها، ومن هنا حمل كلا من مؤلف ومخرج وأبطال العرض المسرحى على عاتقهم مسئولية تقديم عمل فنى يرقى إلى مستوى العالمية ولكن بصناعة مصرية، عن سيرة ومسيرة ذاك الفنان العظيم وأثره العالمى فى صناعة السينما .

أتقن أحمد البوهى مخرج عرض «تشارلى» اختيار ممثليه بشكل احترافي كبير ومدروس حيث أن جميع شخصيات العرض هى شخصيات تاريخية حقيقية، سواء على مستوى الأداء التمثيلى والحركى وذاك هو الأهم، أو على مستوى الملامح الشكلية للشخصية على قدر الإمكان، فوجدنا عماد إسماعيل فى دور «سيدنى شابلن» نموذج لذاك التطابق الشكلى بينه وبين الشخصية الحقيقية بنسبة مقبولة، ولكن موهبته وعبقريته هى من أضفت مصداقية لروحها، وذلك وضح من خلال أدائه المتقن للشخصية بتعبيرات وجهه الهادئة

مما نجح معه بشكل كبير فى أن يجعلك تشعر بإنه شخص أجنبى بالفعل، وهذا الإتقان ما هو الا نتاج جهده فى استذكار الشخصية ودراستها دراسة وافية بكل أبعادها، أما نور قدرى فى دور «هانا شابلن»، كان التطابق الشكلى بعيدا ولكنها كانت اختيار موفق فى الشخصية حيث ملامحها الأوروبية إضافة إلى مرونتها الحركية والاستعراضية الذى يتطلبه دورها، وكذا أدائها الصادق الذى بدا فيه مدى تعلقها وحبها وتوحدها مع الشخصية، جسد أيمن الشيوى دور إدغار هووفر رئيس المباحث الفيدرالية وما تحمل ملامحه وقلبه من حقد وشر تجاه «شابلن» ونجاحاته التى هى ضد توجهاته وأحلامه فى البقاء فى السلطة ببراعة منقطعة النظير، وساعده فى ذلك ملامحه الأجنبية أيضا وكذا دراسته الأكاديمية حيث انه أستاذ التمثيل والإخراج بالمعهد العالى للفنون المسرحية، وإدغار هنا هو النموذج الأمثل والأوحد الذى أختاره العدل ليرمز من خلاله إلى كل قوى الشر وأعداء الإنسانية ضد القوى الناعمة وأهدافها التى تتعارض مع مصالحهم، هيدا هوبر هى تلك الشخصية التى قامت بأدائها داليا الجندى، وهي واحدة من كتاب أعمدة أخبار المجتمع الأكثر شهرة في أمريكا، وتشتهر بخصومتها الشديدة مع منافستها اللدودة لوويلا بارسونز، عملت لعدة سنوات كممثلة صغيرة على المسرح وفي الشاشة الفضية، وذلك قبل أن يعرض عليها فرصة كتابة عمود « هيدا هوبر في هوليوود» في جريدة لوس أنجلوس تايمز في عام ١٩٣٨، وهناك ظهرت موهبتها في التشهير الوحشي بالمشاهير، وقامت بتسمية الشيوعيين المشتبه بهم في عصر مكارثي والذى كان من بين ضحاياها «تشارلى شابلن» بعدما تعاونت مع إدغار فى الزج باسمه فى اتهامات ملفقة، كما واصلت هوبر الكتابة عن أخبار المشاهير حتى النهاية، فظهرت كتاباتها في عدد لا يحصى من المجلات والراديو لاحقًا، وقد نجحت داليا الجندى بموهبتها المتفردة فى جعل المتلقى يمقت تلك الشخصية ويكره تصرفاتها .

وأخيرا بطل العرض الأسطورة محمد فهيم ذاك الممثل العبقرى من جسد شخصية «تشارلى شابلن»، وهو صاحب فكرة هذا المشروع المسرحى الضخم بالتعاون مع مخرج العرض حتى نجح فى تحويله من حلم إلى واقع، واستطاع « فهيم " أن يستغل موهبته الفذة فى التوحد مع الشخصيات وكذا وجه الشبه الكبير بينه وبين «شابلن» فى تقمص روحه أيضا، لينجح فى تصدير شعور لجمهور المتلقى بأن ما يراه على خشبة المسرح هو «تشارلى شابلن» بشحمه ولحمه وكإنما تمت إعادة إحيائه من جديد، مما كان له أبلغ الأثر فى إشادة حفيد تشارلى بهذا الشبه والإتقان فى التوحد والأداء التمثيلى والغنائى والحركى والاستعراضي .

لا يجب ألا ننسى هنا أيضا مواهب البراعم التى جسدت الشقيقين «تشارلى وسيدنى»، وخاصة فاروق محمد فاروق ذاك الطفل من جسد شخصية «تشارلى» صغيرا بكل حرفية وتلقائية تنبئ له بمستقبل كبير .

تصميم الديكور للمبدع حازم شبل، الحاصل علي جائزة الدولة التشجيعية في الديكور المسرحي عام ٢٠٠٤، كان أحد أصعب عناصر العرض وأكثرها إسهاما فى نجاحه بالتعاون مع العالمى عمرو باتريك مصمم الاستعراضات ومصممة الأزياء الواعدة ريم العدل، حيث طابع العرض الميوزيكال القائم على الإبهار البصرى بتعدد لوحاته وفقراته الاستعراضية الغنائية وتنوع أزيائه، فوجدنا تألق كل منهم فى مجاله، شبل حيث إبهار التصميم متعدد الاستخدامات وبرؤية تناسب

عالمية النص والشخصية، حيث الديكور الرئيسى للعرض وأستوديوهات تشارلى شابلن الضخمة والتشابه الكبير بينها وبين استوديوهات هوليود قديما، وبحيلة فنية بارعة جعل من أسطح تلك الأستوديوهات مقرا لتجمع المباحث الفيدرالية ممثلة فى إدغار ومعاونيه من قوى الشر من أجل التخطيط ضد شابلن، كما جعل من أسفل تلك الأستوديوهات وبنفس الحيلة فتحة تفتح حسب الحاجة وبداخلها دخان كثيف حيث تمثل العقل الباطن لتشارلى وتخرج منها كل الشخصيات المؤثرة فى حياته فى مشاهد بديعة التكوين، كما وجدنا عدة تصميمات متنوعة من ديكورات لأفلام شابلن أشهرها الفيلم الذى تنبأ فيه بسيطرة الآلة فى المستقبل وعبر عنه شبل بشكل مبهر من خلال عدة تروس متداخلة لمجموعة من الآلات بأحد البانوهات، وكذا لوحة الحى الذى تربى فيه تشارلى والبيوت القديمة والفقيرة، وكذا البانوهات المتحركة التى تم تجسيد من خلالها عدة لوحات مثل منزل الطفولة البائس لكل من شابلن وسيدنى وأيضا مشهد إدغار وهو يتحكم ببعض فنانات وإعلامى ذاك الجيل من خلال تحريكهم بالحبال من اعلى كما عرائس الماريونت كناية على سيطرته عليهم وفقا لرغباته وأهدافه، حقيقة أبدع شبل فى إبهار جمهور المتلقى بكل تصميماته بالتعاون مع كلا من مخرج المادة الفيلمية الذى برز تألقه تحديدا فى لوحة شابلن وهو يجسد شخصية هتلر النازى وهو يتلاعب بالكرة الأرضية حسب ميوله وأهوائه وكأنه يمارس لعبة كرة القدم فى مشهد بديع، مع براعة واحترافية مصمم الإضاءة الأميركي الجنسية العالمى جون هيوى الذى كانت لإضاءته دور كبير فى إبراز جماليات كلا من الديكور والأزياء إضافة إلى تأكيد فكر المخرج وإسقاطاته فى عدة مناطق بالعرض المسرحى منها على سبيل المثال شبكة خيوط العنكبوت التى عمت بظلالها على كل واجهة الديكور باللون الأصفر لون المكر والخديعة بينما تشارلى يتلوى على الأرض وقوى الشر بالأعلى تنظر له بكل تشفى فى مشهد غاية فى العبقرية يدل على سيطرتهم على تشارلى وإحكام قبضتهم عليه، وكذا مشهد الكابوس لتشارلى والذى دعمت قوته الإكسسوارت التى صممها محمد سعد، فكان للمدرسة الأمريكية لمصمم الإضاءة القائمة على الخيال والرموز دور كبير فى التأكيد على كل أفكار المخرج ورسالة العرض .

كما جاء تصميم الاستعراضات لباتريك على غرار الرقص الأمريكى فى ذاك العصر، وبنفس التطابق الذى لا تستطيع معه إلا أن تشعر بأن روحك قد سلبت منك بواسطة راقصين وراقصات فى منتهى الاحترافية، وانتقلت معهم إلى أمريكا بالفعل حيث فن الرقص الاستعراضي المبهر وبما يرتدونه من ملابس عالمية متنوعة الألوان والتصميمات ابتكرتها الملهمة ريم العدل، منها ما هو متشابه مع نموذج أزياء شابلن وشخصية «المتشرد» الشهيرة بإحدى اللوحات .

أما الألحان لإيهاب عبد الواحد مع الموسيقى التصويرية لنادر حمدى جاءت مصرية الهوى والفكر ولكن عالمية النزعة والتوجه بما يتناسب مع زمن العرض وموطنه وكذا شخصية شابلن المرحة وسريعة الحركة والإيقاع وطابع العرض الاستعراضي الموسيقى الغنائى .

أستطاع أحمد البوهى مخرج العرض وكاتب قصته فى ذات الوقت، ومن خلال معاونيه من إدارة محترفة من مساعدين الإخراج بقيادة المخرج المنفذ أسامة فوزى، أن يصنع عرضا موسيقيا متكامل العناصر مصرى الصنعة عالمى الشكل والصورة بمعناه المعروف أكاديميا وفنيا، ومن خلال إنتاج ضخم وراقى لشركة إنتاج سينمائية «سى سينما برودكشينز» يرأسها إدارة محترمة فى شخص كل من الأساتذة هانى نجيب وأحمد فهمى أدركوا قيمة المسرح ورسالته العظيمة فلم يبخلوا عليه بأى شئ، ليتوج هذا الجهد الكبير فى النهاية بنجاح عربى واسع النطاق قد يتحول مع مرور الوقت حال تجواله بالدول الأوروبية إلى نجاح عالمى يليق بمكانة «تشارلى شابلن»، ذاك الظاهرة الفنية الفريدة ومن لخص معاناته ورسالته وأفصح للعالم أجمع بسر نجاحه فى مقولة موجزة وعبقرية :

« لابّد للمرء أن يكون واثقاً من نفسه .. هذا هو السّر .. حتى عندما كنت أعيش في ملجأ الأيتام، وحتى عندما كنت أهيم على وجهي في الشوارع والأزقة باحثاً عن لقمة خبز أملأ بها معدتي الجائعة .. حتى في هذه الظروف القاسية كنت أعتبر نفسي أعظم ممثل في العالم، كنت أشعر بالحماس الشديد يملأ صدري لمجرد أنني أثق في نفسي، ولولا هذه الثقة لكنت قد ذهبت إلى النفايات مع بالوعة الفشل .. فأنا لا أزال على حالة واحدة، حالة واحدة فقط، وهي أن أكون كوميدياً، فهذا يجعلني في منصب أكبر من السياسي».

من دفتر أحوال المسرح المصرى

ومسرحية «اللجنة» المحاصرة!؟

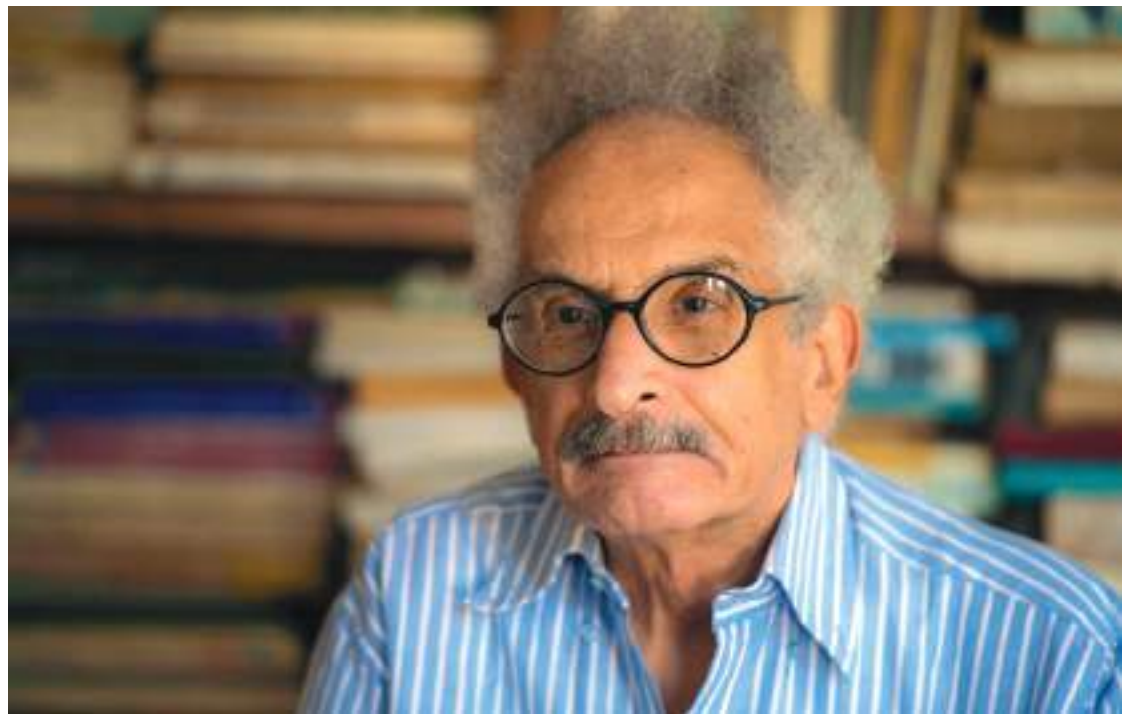

عبد الغنى داود

عن رواية «اللجنة» للكاتب الكبير(صنع الله إبراهيم) (من مواليد ١٩٣٧) أعد المخرج (مراد منير) (من مواليد ٢٣ مارس ١٩٤٧) عرضا مسرحيا بنفس العنوان فى المسرح القومى عام ٢٠٠٨ بطولة (نور الشريف، داليا البحيرى، عمرو عبد الجليل)، غناء ايمن البحر درويش – تلحين : محمود طلعت، وبعد سبعة شهور كاملة طويلة من التدريبات المتواصلة والبروفات النهائية يتوقف العرض !!، ويروي المخرج : (من كتاب «مسرحيون فى الحركة المسرحية» تأليف (سليم كتشتر) – ٢٠١٧ – هيئة الكتاب، ص ٢٢١ فيقول (حضر ثلاثة رجال لا أعرف هويتهم جلسوا فى الصالون وشاهدوا البروفة ثم أعادوا الكرة فى اليوم الثانى، وبسبب مشهد بين نور الشريف وعمرو عبد الجليل يتحدث عن (التوريث) أغلق العرض بالضبة والمفتاح – رغم الضغوط الإعلامية الشديدة ! لأنى كنت فى مرحلة يساندنى فيها الصحفيون والكتاب .. فى البداية كانت المسألة غامضة وبعد ذلك اتضح أن أمن الدولة أصدر أوامره المباشرة لرئيس البيت الفني للمسرح بإلغاء العرض – مما جعل رئيس البيت يتعلل ويعتذر عن استكمال العرض بحجة أن الديكورات باهظة التكاليف – رغم أن العرض كان على المستوى التقنى أفضل ما أخرجت فى حياتى على خشبة المسرح).

وكان لابد أن نرجع إلى أسباب رفض هذا العرض .. إذ كان قد سبق المؤلف صنع الله إبراهيم أن أصدر رواية «اللجنة» وأنه قد أثار ضجة كبيرة منذ خمس سنوات / حول رفضه لجائزة (ملتقى القاهرة للإبداع الروائى) فى ٢٠٠٣/١/٢٣ – أى قبل هذا الإيقاف بخمس سنوات وذلك معتبراً أن الحكومة المصرية لاحق لها فى منحة هذه الجائزة.. لأنها فقدت مصداقيتها بسبب عقدها معاهدة مع الكيان الصهيونى، وأسباب أخرى مما وضع وزارة الثقافة فى موقف حرج !! كما جاء فى خطاب الرفض الذى ألقاه أمام الحاضرين.

بالإضافة إلى أن العرض المسرحى يسخر من التوريث وإظهار المسئول بشكل ساخر، فى روايته التى تم نشرها لأول مرة عام ١٩٨٢، وتدور أحداثها حول كيان غامض ومتحكم يتألف من مجموعة من البشر يدور بينهم مجموعة من الصراعات وكل منها يعانى من تلك الصراعات فى جو كئيب مشحون بالسخرية، وأن الرواية هجاء ساخر من سياسة الانفتاح التى بدأت فى عهد السادات، وتقوم الرواية على التجريب حيث يدمج الواقع مع العالم الافتراضي وكأنه يتناول الواقع من داخل الواقع والذى يقوم على السرد لأكثر من حدث – حيث يتوصل (السارد) إلى اكتشافات مثيرة وحلول ألغاز كانت عصية على الحل، وقد تعرضت هذه الرواية لأكثر من تفسير من النقاد . من أمثال (محموداً مين العالم، وسيزا قاسم)، ومن رواياته المهمة الأخرى «العمامة والقبعة» نجمة أغسطس بيروت – بيروت، ذات، شرف، وردة، أمريكانى، »القانون الفرنسى، بالإضافة إلى رواياته الأخرى «٦٧»، «يوميات الواحات»، «وردة»، «التجربة الأنثوية»، «برلين٦٩»، «عندما جلست العنكبوت تنتظر «، الجليد» وغيرها .

وقد تصدى المخرج (مراد منير) لإخراج رواية «اللجنة» رغم ما يحيطها من مشاكل وعقبات ولكنه ظل مصراً على إخراجها.. بعد تغير الظروف السياسية .

فعاد وحاول أن يقدم هذا العرض فى المسرح الحديث (لكن مدير المسرح اعتذر بحجة سماعه عن العرض فى الماضى أن به أشياء مثيرة للمشاكل !!) ونشير إلى أن هذه الرواية الهامة لكاتبها الكبير صنع الله إبراهيم – والتى أثارت كل هذه المشاكل هى عمل روائى كبير مثل بقية رواياته الأخرى المثيرة للجدل بداية من روايته الأولى «تلك الرائحة» ١٩٦٦، والتى تدور حول تجربة الكاتب فى المعتقل .

وعندما نتناول رواية «اللجنة» بالدراسة كعمل أدبى – دون الخوض فى دراسة إعداد وإخراج المخرج (مراد منير) وهو الإعداد والإخراج المحاصر والموؤود والذى لم يرى النور حتى الأن - ؟! للأسف الشديد، ولكن تبقى الرواية التى حظيت بمزيد من الدراسات والبحث، ونشير هنا إلى رأى الناقد (جميل حمداوى) فى موقع «الحوار المتمدن» بقولة :- (يستهل الكاتب روايته بمقولة أمام أعضاء اللجنة الذين أهانوه كثيرا بأساليب وقحة وبشعة.. مستفسرين إياه عن كثير من المكونات السياسية والأخلاقية، وكانت هذه اللجنة ذات صبغة عسكرية على الرغم من مظهرها المدنى الذى يتجلى فى بعض الشخصيات – إلا أن هذا المظهر سرعان ما ينكشف فى المكاشفة المعرفية الثانية .

لقد أحس السارد بذعر كبير وهو أمام اللجنة التى طلبت منه أن يرقص ،. ويظهر عورته غير مبالية بمبادئ حقوق الإنسان، وظلت تحاوره وتستخبره فى أمور خطيرة جدا لها علاقة بالأخلاق والسياسة والمعرفة العلمية، ويحاول السارد أن يجيب مظهراً براعته فى الكلام وتفوقه فى الجدال الاقتصادي والسياسى، وذلك بتسريحة للمجتمع العربى الذى انتقل من القطاع العام إلى سياسة الانفتاح والتنوع والتطبيع ،. وبعد ذلك طلبت منه اللجنة أن يهيئ بحثا عن ألمع شخصية فى العالم العربى . وقد تردد الكاتب كثيراً، وبعد ذلك اختار أن يكون موضوع دراسته هو التنقيب فى سيرة (الدكتور) بطريقة جديدة تتداخل فيها المناهج والعلوم، ولقد توصل إلى حقائق ونتائج خطيرة – مما جعل اللجنة تتدخل لتوقف هذا البحث الذى أثار كثيرا من المشاكل للجنة . ومما أودى بالكاتب أو السارد المحاصر ليتخلص من مراقبة (القصير) الذى كان ينغص عليه حياته ويراقبه فى أى حركة يقوم بها، بل وكان يعد عليه أنفاسه التى تخرج من صدره حتى ولو كان يقضى حاجته الطبيعية، والأدهى من ذلك أنه كان ينام معه فى سرير واحد كأنهما فى سجن من نوع خاص، وقد استدعته اللجنة لمحاسبته مرة أخرى بعد تخلصه من مراقبة (القصير)، وبعد التبريرات التى قدمها لأعضائها العسكريين – انسحبت اللجنة وتركوه ليتأكل بشكل مأساوى، وهكذا أوقعه هذا التأكل فى تطاحنات فاشلة مع عملاق الأتوبيس، وطبيب العيادة الخاصة .) وترى النافذة (بديعة الطاهرى) – في (الحوار المتمدن) [أن كاتب هذه الرواية (صنع الله إبراهيم) استطاع من خلال هذا النص – عبر لغة رصينة – لكنها هادفة.. أن يترجم عنف الواقع بطريقة ساخرة تبتعد عن التقريرات المباشرة .. وان ينوع فى تقنيات سردة على مستوى توظيف سخريته خاصه – باعتبارها من أهم أليات إنتاج المعنى فيه، وأن الكاتب استطاع من خلال القراءة كيف يصوغ عنف الواقع بعنف الكلمة النافذة، حيث تبدو الشخصيات هذه فى اللجنة هجينة تفتقد إلى الركائز الأساسية التى تجعلها تنتمي إلى هذا العنف أو ذلك – فالنص يركز على (السارد) – أكثر من تركيزه على أعضاء اللجنة، كما أنه وهو يقدمهم لا يلتفت إلى هذه السمات الهزيلة التى لا تخصص الشخصية، ولا يكون هذا التغييب مجانيا فى النص بل يدخل ضمن لعبة إنتاج المعنى – فالسارد يسعي إلى إلغاء الملحمية التى تنتصب فوقها اللجنة، (ويعتبر التهميش السردى والتصوير الكاريكاتورى) من أهم هذه التقنيات التى تدخل الشخصيات إلى حلبة المألوف والمعتاد .. لذا يسجل لنا (دفتر أحوال المسرح المصرى) موضوعا شائكا بهذا الغموض – ترى هل يستطيع أى مسرحى مصرى فى هذا العصر أن يحاول تقديم هذه التجربة الصعبة بعد مرور خمسة عشر عاما.. خاصة وأننا لم نشهد أو نقرأ تفاصيل هذا الإعداد أى (العرض) الذى كتبه المخرج وتم الحكم عليه بالإعدام ؟!

مسارح العالم فى أزمة

هشام عبد الرءوف

يبدو أن أزمة المسرح الأمريكي التي بدأت مع اندلاع أزمة كورونا قبل ثلاث سنوات لا تزال مستمرة ولم تخف حدتها كما اعتقد كثيرون. ربما انتهت بالنسبة للمسارح والفرق المسرحية الكبرى لكنها لا تزال مستمرة بالنسبة للمسارح الإقليمية.

اعلن مسرح "سنتر جروب" أحد اشهر المسارح في لوس أنجلوس تأجيل الموسم المسرحي القادم بسبب متاعب مالية. وتبع ذلك بالطبع فسخ عقود موقعة مع عدد من كبار كتاب المسرح، فضلا عن تسريح أعداد كبيرة من الممثلين والفنيين.

ولا يعد هذا المسرح الذي يبلغ عدد مقاعد قاعته الرئيسية ٧٤٠ مقعدا- كان من المعتاد في معظم الأيام أن تمتلئ عن أخرها - حالة منفردة بل تعانى المسارح الإقليمية في الولايات المتحدة من أزمات مالية خانقة رغم نهاية إجراءات كورونا الاحترازية.

هناك على سبيل المثال لا الحصر مسرح لوكنز في شيكاغو الذي أقدمت إدارته على تسريح نصف العاملين به. وأوقف المسرح كل عروضه حتى أخر ٢٠٢٣.

وقال بيان صادر عن إدارة المسرح أن بعض العروض البسيطة سوف تستمر على القاعات الصغيرة للمسرح. وأضاف البيان أن المسرح يمر بأزمة مالية خانقة لم يعانها منذ نشأته عام ١٩٦٧. واعترف بان كورونا ليست السبب الرئيس في الأزمة بل أنها بدأت من قبلها وتسببت كورونا فقط في تفاقمها.

وارجع إلى أن قرار المسرح بتنويع عروضه كانت له تبعات مادية تعذر التعامل معها فكان لابد من وقفة لإعادة ترتيب الأوراق.

سنتر جروب تلغى الموسم بسبب عجز الميزانية

مكانة

وكان لهذا القرار صدمة في الأوساط الثقافية والفنية بسبب المكانة التي يتمتع بها المسرح في الحياة الثقافية بالولاية وربما الولايات المجاورة.

كان مرجع هذه المكانة العروض المثيرة للجدل التي بدأت منذ اليوم الأول لبدء نشاطه في ١٩٦٧ حيث قدم المسرح مسرحية "الشياطين " للكاتب المسرحي البريطانى جون ويتنج (١٩١٧-١٩٦٣) التي كانت تثير الجدل منذ بدء عرضها عام ١٩٦١ والمأخوذة عن قصة شهيرة للأدب البريطانى الدوس هكسلى تدور حول حياة قس علمانى عاش في القرن ١٦.

وكانت هناك بعض العروض المسرحية التي قدمت لأول مرة في العالم على هذا المسرح مثل ملائكة في أمريكا "لتونى كوشنر و"الشفق" لانا ديفر سميث.

ومن الأعمال التي تأثرت بقرار تأجيل الموسم المسرحي القادم مسرحية "زيفها قبل أن تصنعها " للكاتبة المسرحية "لاريسا فاست هورس" وهى أيضا ممثلة وراقصة سابقة ومصممة رقصات وتنتمى إلى السكان الأصليين (الهنود الحمر). وتدعو المسرحية إلى التحلى بالثقة بالنفس من اجل خوض معترك الحياة .

وتعبر فاست هورس عن شعورها بالإحباط فتقول أنها كانت سعيدة لأنها كانت أول مسرحية من أدب السكان الأصليين تعرض على هذا المسرح عظيم الشان في عالم الثقافة الأمريكية.

وهناك مسرحية أخرى تأجلت وهى "فرقة الروك الكمبودية " للكاتبة المسرحية والتليفزيونية ذات الأصل الكمبودى لورين ييمز. وتتناول المسرحية مشاكل الجالية االكمبودية في جنوب كاليفورنيا وعلاقتها بالجاليات الأخرى. ويتميز المسرح بإفساح الطريق للأعمال المسرحية المعبرة عن كافة العرقيات.

وتتعهد إدارة المسرح بعرض المسرحيتين وغيرهما من الأعمال المؤجلة عند انتهاء الأزمة المالية.

٨ ملايين دولار

وتشير الأرقام الصادرة عن إدارة المسرح إلى أن العجز المتوقع في الميزانية هذا العام يصل إلى ٨ ملايين دولار . كما أوقفت حكومة الولاية الدعم الذي كانت تقدمه للفرق المسرحية إبان أزمة كورونا. ولم تعد الجماهير تقبل على المسارح بنفس المعدلات السابقة بعد انتهاء إجراءات كورونا الاحترازية ربما

الحل الرئيسى ... عودة الجماهير

خوفا من المرض.

ويرى أن الحل لمشاكل المسارح الإقليمية يكمن في عودة الجمهور إلى المقاعد ....وسوف تجد كل المشاكل طرقها إلى الحل بعد ذلك.

في ألمانيا أيضا المسرح مكان غير آمن للعمل ضغوط نفسية وبدنية ومواثيق الشرف لا تكفى العقود قصيرة الأجل المشكلة الرئيسة

المسرح فن جماهيرى له عشاقه الذين يحرصون على الاستمتاع به في المسارح نفسها. وهم يستمتعون ولا يشعرون بالمعاناة التي يكابدها الممثل المسرحي وكافة العاملين في المسرح على اختلاف أعمالهم.

وهذه المعاناة لها أشكال عديدة تناولتها دراسات عديدة .لكن هناك أشكال أخرى لم تهتم بها الدراسات منها المعاناة الإدارية من الرؤساء والزملاء وبيئة المناسبة للعمل وغير ذلك من الاعتبارات.

سعت شبكة تليفزيون "ايه ار دى " الألمانية إلى الإجابة من خلال استفتاء قامت به في قطاع المسرح الألماني تحت عنوان "هل باتت المسارح الألمانية مكانا أمنا للعمل؟.

أظهرت نتائج الاستفتاء أن ٩٠٪ الممثلين في معظم المسارح الألمانية يعانون من تسلط رؤسائهم واحيانا سوء المعاملة من الزملاء فيما بينهم. ولا تتوقف الإساءات عند هذا الحد بل يمكن أن تكون احيانا لفظية واحيانا بدنية واحيانا جنسية!!!.

وأعادت الدراسة إلى الأذهان ما حدث في مسرح مكسيم جوركى أحد اشهر مسارح برلين الذي يستمد اسمه من الاديب الروسى الشهير (١٨٦٨ - ١٩٣٦). ويستمد المسرح شهرته من الطابع السياسى لأعماله مثل مسرحيته الأخيرة التي تدور حول وضع المرأة في إيزان . وقام ببطولته مجموعة من الإيرانيين في المنفى.

فى ٢٠٢١ تعرض العضو المنتدب للمسرح لاتهامات بالقسوة على العاملين في المسرح وفى مقدمتهم الممثلين بالطبع وخلق مناخ من الخوف.

مواثيق

أعلنت وقتها كثير من المسارح التي تتلقى دعما من الدولة ومنها مسرح جوركى _ هناك ارتباط قوى بين المسرح والفرق بحيث يكون المسرح فرقة في حالات عديدة- أنها سوف تراجع نظمها الداخلية وتضع لوائح تنظم علاقات العمل بها.

وحسب تقرير الشبكة لم يحدث اى تطور ملموس في هذا الصدد ولا تزال معاناة المسرحيين مع مسارحهم مستمرة .

وقامت الدنيا ولم تقعد بعد نشر نتيجة الاستطلاع. شكك معظم مديرى الفرق في سلامة إجراءاته وفيما إذا كانت العينة التي جرى استطلاع رأيها ممثلة بالفعل للعاملين في المسرح. كما أن الاستفتاء جرى بشكل مبهم ولا يوجد طريقة مستقلة لتقييم النتائج والتحقق من سلامة إجراء الاستطلاع.

ترحيب

وعلى الجانب الأخر رحبت رئيسة نقابة المسرحيين الألمان الرئيسية بنتائج الاستطلاع وقالت أنها تحدثت عن مشاكل حقيقية.

وقالت أنها تعتبر هذا الاستطلاع محاولة من عدد من المسرحين الالمان للتعبير عن معاناتهم. وأضافت أن هناك بالفعل تحت التحقيق اكثر من ٤٠٠ شكوى من اساءات يتعرض لها أعضاء النقابة. ودعت مسئولى الفرق المسرح إلى السعى الجاد لتحسين ظروف العمل في مسارحهم بدلا من الهجوم على الاستطلاع والتشكيك في سلامته.

ولاتنكر المسئولة النقابية أن عددا كبيرا من الفرق والمسارح وضعت منذ سنوات مواثيق شرف تحكم العلاقات بين العاملين فيها . وهذه المواثيق تحكم تفاصيل كثيرة تصل إلى تقديم الشكاوى واختيار نوع العقاب. لكن احدا لايعرف فاعلية هذه المواثيق.

وتنضم إليها كلوديا شيميتز رئيسة منظمة تمثل اكثر من ٤٣٠ مسرحا ألمانيا أنها قضية مهمة ولا ينبغى تجاهلها والاكتفاء بتبادل الاتهامات. ويمكن لمواثيق الشرف تقديم حلول مناسبة بشرط التطبيق وتدريب المسرحيين على تطبيقها من اجل بيئة عمل جيدة. وهناك مشكلة رئيسة تواجه المسرحيين في ألمانيا وهى عقودهم قصيرة الأجل التي تحرر موسميا في الغالب التي لا تضمن لهم الاستقرار الوظيفى مما يزيد من الضغوط عليهم. ولم يتم الوصول إلى حل حاسم لهذه المشكلة بعد. وهناك أيضا مسارح لا تهتم بتوفير الأمان للممثلين أثناء العروض مما يمكن أن يعرضهم لإصابات تكون خطيرة أحيانا وتعجل بنهاية حياتهم الفنية.

التنوع

في مسرح خالد الصاوي

عيد عبدالحليم

خالد الصاوي فنان صاحب تجربة متنوعة، كانت بدايته الحقيقية في المسرح، والذي شكله فنيا وثقافيا، مما أكسب أدائه التمثيلي مرونة فنية، فقد بدأ تجربته مبكرا في المسرح الجامعي، أثناء دراسته للحقوق، ثم التحاقه بعد ذلك بحركة المسرح المستقل، والتي شارك في عروض بعض فرقها، مثل «الورشة» و»أتيليه المسرح»، وظهرت قدراته المميزة كممثل في مسرحية «الأيام الخوالي»، ومسرحية «المزاد» مسرحية «حفلة المجانين» ومسرحية «الميلاد» ومسرحية «طقوس الإشارات والتحولات» ومسرحية «أنطونيو وكيلو بطة»، بعد ذلك أسس «الصاوي» «فرقة الحركة المسرحية».

وتنوعت تجارب «الصاوي» نظرا لمواهبه المتعددة، فهو يكتب الشعر وصدر له ديوان عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وفاز بجائزة تيمور للكتابة المسرحية عام ١٩٩١، عن مسرحية «حفلة المجانين»، وألف وأخرج مسرحية «اللعب في الدماغ»، وهي آخر عروض فرقة الحركة المسرحية، والتي حققت نجاحا كبيرا على المستوى الجماهيري والنقدي وعرضت أكثر من مرة على خشبة مسرح الهناجر وقت إدارة الناقدة د. هدى وصفي له.

ولعل «فرقة الحركة» بداية بما يطرحه اسمها من دلالات، ومرورا بعروضها تأتي لتحقق مكاشفة جادة وصريحة في مواجهة خطر الرأسمالية التي يتغذى بعضها على بعض إلى أن تصل إلى درجة من الشراسة الإمبريالية التي تؤسس لمفهوم السلطة الواحدة المهيمنة والقاهرة في ظل تراجع المفاهيم الجماعية والتي أدى إليها وجود ما يمكن أن أسميه بالثقافة التبريرية التي تقوم على النفعية وترى الأمور بنظرة أحادية تؤله الفرد وتنفي القدرة عن الإطار الجمعي.

«لا أكتب في المسرح إلا ما يثيرني» عبارة قالها المسرحي العالمي الشهير يونيسكو وقد أراد من خلالها أن يؤكد على أن العمل المسرحي محاولة لتحريك الواقع والخروج من دائرة الثبات إلى دائرة التحفز والمواجهة.

وقد تأسست الفرقة عام ١٩٨٩ وقدمت عدة عروض كان أولها مسرحية «المزاد» ثم «الدبلة» عام ١٩٩٠ وحفلة المجانين عام ١٩٩٢ ثم «الميلاد» ١٩٩٨ و»اللعب في الدماغ» ٢٠٠٤.

كما قدمت الفرقة تجربة فريدة من نوعها وهي المزج بين المسرح والسينما فقدمت فيلمين أولها «وادي الملح» وهو عبارة عن فيلم سينمائي قصير والثاني «الحب مسرحية في ٣ فصول» والاثنان من تأليف وإخراج خالد الصاوي ـ مدير الفرقة ومؤسسها ومؤلفها ومخرجها في نفس الوقت.

ونظرة سريعة إلى العروض التي حاولت من خلالها الفرقة تقديم رؤية مغايرة تتسم بالجسارة والاقتحام فنرى أن مسرحية «حفلة للمجانين» جاءت لتطرح مراجعة لثورة يوليو والكشف عن أسباب انحسارها وتقلص دورها ومناقشة هذا الدور بلغة مسرحية حادة بها قدر كبير من التوازن مغلفة بسخرية لاذعة.

أما في «الدبلة» فقد حاكم الصاوي الخطاب الثقافي الآني الذي وقع في فخ الشعور بالاضطهاد نتيجة هيمنة القيم الرأسمالية وتناسى مهمته في إعداد كوادر تكون قادرة على خلق رؤية جديدة تتحلى بالتصدي والمواجهة والخروج من أسر الإحساس بالقهر والتخلف.

وناقشت مسرحية «الميلاد» فكرة القهر المتكررة والضاغطة على الإنسان البسيط، ومنها القهر الإعلامي الذي يساهم فيه الإعلام الزائف بتهميش القيم الإنسانية في مقابل الترويج للأفكار التجارية والمادية.

واعتمدت الرؤية في هذا العرض على طرح وعي مغاير على المستويين الفني والاجتماعي من خلال الاتكاء على ما يمكن أن يسمى بـ»الفكر الثائر في المسرح» خاصة في عنصري التأليف المسرحي الذي خرج من إطار المواضعات الإخراجية التقليدية وهي حالة تؤكد الجدلية القائمة بين خشبة المسرح كأداة للعرض وكأداة للتنوير وبين ساحة الجمهور كأفق مصاحب للتلقي والحوار، وهي نوعية تتماس بشكل أو بآخر من المسرح الملحمي البريختي في كونه وسيلة من وسائل التربية والتوجيه وإن جاء بصورة رمزية، وتفارقها في كونها تعتمد في كثير من الأحيان على الخداع البصري والتحديث في السينوغرافيا وتبادل الأدوار على خشبة المسرح والاعتماد على الرؤية المشهدية التي تقدم في صورة «لوحات» منفصلة بديلا عن الشكل التقليدي للعرض المكون من مشاهد وفصول، وهذه اللوحات وإن جاءت كل منها تعبر بصورة جزئية عن حدث، إلا أنه من شظاياها تتكون رؤية عامة باستطاعتها خلق علاقات جديدة بين الممثل والمتفرج فكلاهما يكون في حالة استعداد مستمر للبحث والاكتشاف عن أدوات تنقب في التاريخ الشخصي والجماعي.

وعن آفاق الرؤية لدى مخرج الفرقة الفنان خالد الصاوي فإنه يؤكد أنه استفاد من التجارب المباشرة التي كان له الحظ في الاشتراك فيها مع مخرجين عرب وأجانب من خلال عمله مع اثنين من المخرجين الفرنسيين ومخرجة سويدية ودخوله عددا كبيرا من الورش المسرحية والفنية واطلاعه على أهم التجارب الفنية سواء في المسرح أو في السينما على مدار أكثر من عشرين عاما.

وحول وصف البعض للتجارب المسرحية الجديدة بأنها خاصة بالنخبة المثقفة يقول الصاوي: بأن هذا الكلام لا ينطبق على فرقته وعلى جميع عروضها التي تعد أعمالا شعبية تراعي الانفتاح على أكبر عدد ممكن من الجمهور، فقد عرضت مسرحية «الميلاد» أمام الجمهور العادي ولاقت نجاحًا كبيرًا وكان المسرح كامل العدد طوال فترة «العرض وكذلك العرض الأخير «اللعب في الدماغ» ويؤكد هذا الكلام فيلم «الحب مسرحية من ٣ فصول» الذي شاهده قطاع كبير من الجمهور أثناء عرضه بالتليفزيون المصري.

..وعن ماهية ما يقدمه من خلال فرقة «الحركة» يؤكد الصاوي أنه يخاطب الإنسان البسيط ـ بشكل أساسي ـ وهو الإنسان الذي يكدح ويعاني رغم أنه شريك أساسي في صناعة الحياة بكل ما فيها من منجزات.

ويضيف الصاوي: أخذنا منذ البداية على أنفسنا أن نناصر المهمشين وأن يكون مسرحنا معاديا للعولمة الرأسمالية وعصرها الظالم العنيف، وأن نحث الجماهير على المقاومة.

وعن جعل المسرح، باعتباره أحد المكونات الرئيسية لوعي الشعب، أداة لدفع حركة المقاومة أشار الصاوي إلى أنه من الفنانين المنتمين إلى اتجاه المقاومة ويرى أن المسرح والسينما أدوات نضال مهمة إذا ما نبع هذا النضال من قلب مخلص ومتحمس ومن عقلية علمية تأخذ كل الأمور في الاعتبار وأهمها «الإيمان بالجماهير الكادحة وبطاقاتها اللانهائية» وأن هذا الاتجاه يستلزم إحدى تغيير في الواقع يعكسه بالطبع الفن بجميع اتجاهاته خاصة أن المثقفين المصريين والعرب لا يطرحون الآن، شيئا موحدا وقد قسمهم الصاوي على ثلاثة اتجاهات:

الأول: اتجاه يرحب بالعولمة الرأسمالية وجيوشها الاستعمارية بمبررات خزعبلية وهو اتجاه «عميل» سواء شاء أو أبى، وهناك اتجاه يحرص على التصدي والمقاومة وبداخله أجنحة سياسية مختلفة وهو اتجاه يفرض عليك احترامه برغم الانقسامات بداخله أجنة سياسية مختلفة وهو اتجاه يفرض عليك احترامه برغم الانقسامات بداخله.

وأما الاتجاه الثالث فهو حائر لا يجب التوقف عنده أساسا..

ومن هذا المنطلق جاء عرض «اللعب في الدماغ» عام ٢٠٠٤، وهو العرض الذي حقق نجاحا ملحوظا على مسرح الهناجر، واتسم بلغة مسرحية متماسكة ـ وإن شابته المباشرة ـ في كثير من المشاهد، وإن انحاز إلى فكرة «مسرح الكباريه السياسي» عبر مجموعة من الاسكتشات المسرحية التي غلب عليها طابع السخرية والمفارقة، والنقد اللاذع للسياسة الأمريكية في المنطقة.

وكان هذا العرض بمثابة قفزة نوعية لبطله ومخرجه «خالد الصاوي. لينطلق بعدها إلى الأدوار الرئيسية في السينما والتليفزيون.

تاريخ مسرح نجيب الريحاني وتفاصيله المجهولة(٤)

نهاية معركة الفودفيل

انتهت معركة الفودفيل الشائن في ساحة المحاكم، عندما مثِل جوق الكوميدي العربي مسرحية «القرية الحمراء» لكاتبها أمين صدقي، بطولة عزيز عيد وروز اليوسف ونجيب الريحاني، الذي خرج من المسرح قبل انتهاء العرض لعدم رضائه عما يُقدم من إسفاف!! وتفاصيل هذه النهاية المؤسفة بدأت في أبريل ١٩١٦ عندما نشر الناقد المسرحي «ميخائيل أرمانيوس» مقالة نقدية حول المسرحية في جريدة «الوطن»، جاء فيها الآتي:

روز اليوسف الفودفيلية الرشيقة

الأستاذ الدكتور
سيد علي إسماعيل

رواية جديدة أخرجها لنا صديقي الأديب أمين صدقي باسم «القرية الحمراء»، وطلب مني بعض الإخوان أن انتقد الرواية فامتنعت لأول وهلة خشية أن تؤثر الصداقة التي تربطني بالمؤلف، ولكني عدت وقلت في نفسي إن الانتقاد حلو وجميل متى روعي فيه واجب اللياقة والأدب، فأذعنت للإشارة على ما بي من عجز وقصور. أما أمين صدقي فلشخصه عندي من المنزلة السامية بمقدار ما أصبح لروايته هذه من الاحتقار!! رواية أخذ موضوعها الاجتماعي عن «موباسان»، ثم حاول أن يطبق وقائعها على فلاحي إحدى القرى التابعة لمركز دسوق من أعمال مديرية الغربية، فأفسد على المؤلف روايته بعد أن جعلها خليطاً مشوهاً من العوائد الغربية والشرقية، فكان مثله مثل من يرتدي ثياباً أفرنجية وفي قدميه «بُلغة» مغربية! فلا هو أخرج الرواية حسب ذوقها الأصلي، ولا جعل الوضع الذي اختاره ملائماً لعادات المصريين في الوجه البحري. ولعمرى لولا ما أبداه الممثلون والممثلات من البراعة والإجادة في تمثيل أدوارهم، ولولا بقرة حلوب ظهرت على المسرح فأضحكت الحاضرين بنعيرها من حين إلى حين، وحمار امتطاه العم سلمان ساعي البريد .. لخرج الناس ساخطين صاخبين! والآن تعالى معي أيها القارئ لأريك «القرية الحمراء» على نور مصباحي: يُرفع الستار عن دار أبي رزق وأم رزق وابنتهما «عين أبوها» وفي ضيافتهم ناعسة وأمها متأهبين - عدا الابنة - للذهاب إلى مُولد سيدي إبراهيم الدسوقي، فيدور بينهم الحديث بكل ما قُبح وخُبث من الألفاظ والعبارات على مواضع لا تتفق مع رعاية الآداب وسلامة الذوق! وإذ يفاجئ الدار - قصد الراحة من عناء الصيد - رضوان بك عمدة القرية، والدكتور ثابت بك طبيب المركز [ومثله نجيب الريحاني]. وإذ ذاك تقدم لهما على سبيل التحية أكواب من شراب «السوبيا»! وعلى أثر ذلك يخرج أهل الدار تاركين ابنتهم مع العمدة والطبيب!! ويلوح لي أن عدم إلمام المؤلف بشؤوننا الاجتماعية أدى به إلى تصوير عادتنا على غير حقيقتها، لأننا لم نسمع قبل اليوم أن فلاحي بلادنا يقدمون السوبيا تحية للزائرين، وهم لا يعرفون اسمها ولا رسمها!! كما لم يتعود أهل قرانا مهما كانوا من السذج البسطاء أن يتركوا ضيوفاً لهم من الحُكام مع ابنتهم العذراء وحيدة فريدة في الدار مؤثرين الذهاب إلى المولد. وأنكى من ذلك تلك الأخلاق المتناقضة التي صورها لنا للعمدة رضوان بك على المسرح. ذلك العمدة الذي تمكن من الاختلاء بالفتاة «عين أبوها» في منزلها أولاً، وبعد أن عبث بعفتها على جرف المسقاة وقتلها، ثم يموت بتبكيت الضمير. وهذا مغزى الرواية وملخصها .... ولو ذهبنا مذهب المؤلف في أن العمدة دنس رجس ومن طبعه الإقدام على أفظع مما ارتكبه، فهل مثل ذلك المجرم الأثيم يكون ذا ضمير يوخزه فيموت به؟! [ثم جاء الناقد بأمثلة أخرى كثيرة، واستكمل نقده قائلاً]: هذه أمثلة قليلة أقيمها على فساد النظريات التي رُكبت منها أجزاء هذه الرواية، ولو إني حاولت أن أعدد معائبها وأبين تشويش وقائعها واضطراب حوادثها لما وسعني المقام. وما كانت الرواية لتستحق هذا الاهتمام لولا أن الممثل الفني المعروف «عزيز عيد» أعلن بأنها الحجر الأول في تشييد

موباسان

نجيب الريحاني

بناء التمثيل العربي الصحيح، فخشيت أن يتداعى البناء كله بعد حين إذا كان الأساس هكذا غير متين. أما لغة الرواية فقد أفرغها حضرة واضعها في قالب من أسلوبه الدارج، تتنازعه لهجة فلاحي بحري، ويشوهه لحن صعايدة قبلي، وتتجاذبه عامية الصبية الصغار. وبالاختصار لا ترجع إلى ذوق ولا يمحصها نقد. أكتب هذه السطور والله يعلم والضمير يشهد إني لا أقصد بها سوى استنهاض همة حضرة صديقي المخلص «أمين صدقي» إلى ما يعلي شأنه ويرفع قدره إلى مصاف روائيينا النبغاء، الذين صرفوا نضرة العمر وزهرة الشباب في الدرس والتعريب والتأليف، حتى فازوا أخيراً ببغيتهم ورضى عنهم خاصة الناس وعامتهم.

الاعتداء على الناقد

بعد يومين من نشر هذه المقالة نشرت الجرائد حادثة غير مسبوقة، وهي حادثة اعتداء المؤلف «أمين صدقي» على الناقد «ميخائيل أرمانيوس» بسبب نقده لمسرحية «القرية الحمراء»، ونشرت جريدة «الوطن» بعض تفاصيل الحادثة، قائلة: ذكرت الصحف حادثة الاعتداء على حضرة الكاتب الفاضل ميخائيل أفندي أرمانيوس بسبب نقده الأدبي الذي تناوله على صفحات الوطن يوم الثلاثاء الماضي، بشأن إحدى الروايات التمثيلية، حيث احتال مؤلف تلك الرواية على حضرة ميخائيل وتمكن من الاختلاء به في غرفة متطرفة بدار التمثيل العربي، بينما كان الجمهور لاهياً بالتفرج على التشخيص! فقالت جريدة الأخبار: «فلما وصل ميخائيل إلى الغرفة وحيّا صدقي، فقابل هذا تحيته بأن بصق في وجهه، وهجم عليه يريد خنقه فصرخ .. وفي الحال أرخى الستار وهاج المسرح والقاعة بمن فيها، وأوقف التمثيل وتراكض الممثلون فرأوا صدقي وهو ممسكا بميخائيل. ولام الكثيرون صدقي على عمله، وقال له الأستاذ إبراهيم رمزي: إذا كان هذا جزاء ناقدي الروايات، فلا جدال في ترقي الفن. وقد أبلغ ميخائيل الحادثة إلى النيابة بواسطة أحد كبار المحامين». وروت جريدة الأفكار الحادثة في عدد أمس تحت عنوان «إياكم والانتقاد»، وعادت اليوم فنشرت بشأنها مقالة خطيرة بعنوان «حادثة المسرح أو المؤلف والناقد» ننقل منها الفقرات الآتية: «قرأت في الصحف أن مؤلف رواية مُثلت حديثاً تصدى لنقدها أحد الكُتّاب فما كان من حضرة المؤلف إلا أن دعا ناقده وقد رآه في دار التمثيل لمقابلته في إحدى غرف الممثلين، فلبى دعوته ظناً أنه سيبحث معه في مواضع النقد فما رآه حتى بصق على وجهه، ثم انقض عليه كالأسد الكاسر، فأسرع الممثلون إليه فانقذوه من بين مخالبه ... وبعد فليس أمام النقاد بعد اليوم إلا أمران لا ثالث لهما. أما الصمت وأما التقريظ. هذا إذا أحبوا أن يصونوا وجوههم عن أن تُجلل ببصاق حضرات المؤلفين. وأن يحفظوا صدورهم وأعناقهم من أيديهم وأرجلهم فلقد رأينا الأيدي التي تحمل الأقلام تُحسن «البوكس» في بعض الأحيان» ... هذا وقد وصلتنا في بريد اليوم الرسالة التالية وهي من أحد أفاضل الكُتّاب قال فيها: «يشهد كل من طالع نقد حضرة الكاتب الأديب ميخائيل أرمانيوس على آدابه العالية وميله الكلي إلى المحافظة على شعور حضرة أمين صدقي مؤلف رواية «القرية الحمراء»، التي تناول ميخائيل نقدها. وقد لحقه من أجلها ما قابله بحلم واسع وصدر رحيب. وإني أثباتاً لذلك أروي للقراء بعض ما تحدث به الأدباء في أنديتهم العمومية ومجالسهم الخصوصية في هذا الصدد: قال حضرة الفاضل حسين رمزي الأستاذ بالجامعة المصرية: يظهر أن الاستعاضة عن الجدل بالبصق والخنق هي من الاكتشافات الجديدة، التي لم تصل إلى علمنا قبل اليوم .. وقال حضرة الدكتور مراد الحسيني: إن الإهانة التي لحقت بميخائيل تشمل كل أديب يجري في عروقه دم الشهامة والإباء. وقال حضرة الأستاذ إبراهيم رمزي: كأن المؤلف الذي بصق في وجه ناقده استل خنجراً وطعن به نفسه لأنه دلّ بذلك على عجزه. وقال حضرة الأديب عبده لطفي من خريجي كليات فرنسا: إن هذه الحادثة مثلت عيوبنا الأخلاقية أصدق تمثيل. وقال حضرة الفاضل «نجيب الريحاني» الذي مثّل دور الطبيب في الرواية المذكورة: إني قبل نهاية التمثيل أسرعت بالهرب خزياً وتوارياً عن عيون المتفرجين. وقال حضرة البارع محمد صادق ممثل دور العم سلمان مازحاً ومداعباً: يجب على زميلي مؤلف هذه الرواية أن يكتب عليها «حقوق البصق محفوظة للمؤلف»».

هذه الضجة أسفرت عن بلاغ إلى النيابة، ومن ثم قضية تُنظر في المحاكم، أخبرتنا بها جريدة «الوطن» في منتصف مايو ١٩١٦ قائلة تحت عنوان «محاكمة المؤلف لتعديه على الناقد»: «تحددت جلسة يوم ١٥ الجاري بمحكمة جنح الأزبكية لمحاكمة حضرة أمين أفندي صدقي المُعرّب الروائي بجوقة الكوميدي العربي من أجل تعديه على

أمين صدقي

حضرة الكاتب الفاضل ميخائيل أرمانيوس الذي يقوم عنه بطلب الحق المدني حضرة صاحب العزة المحامي الشهير إسكندر بك عمون. هذا وقد قدّم حضرته بلاغاً آخر إلى النيابة العمومية ضد المتهم المذكور لاشتراكه مع جناب الخواجة عزيز عيد مدير هذا الجوق على التشهير به بواسطة النشر في إعلانات عمومية».

وبعد نظر القضية بيوم واحد، قامت الجريدة بنشر التفاصيل تحت عنوان «الحركة المباركة والنتيجة الباهرة في تياترو برنتانيا»، جاء فيها: انعقدت صباح أمس محكمة جنح الأزبكية لتنظر في قضية حضرة الأديب أمين أفندي صدقي المؤلف الروائي بجوقة الكوميدي العربي لتعديه على حضرة الكاتب المفضال ميخائيل أفندي أرمانيوس الذي تنازل أمام المحكمة عن دعواه، بناءً على حضور أمين أفندي صدقي إليه ومصافحته إياه وتقديم الترضية الكافية في خطابين: الأول نصه يقول: «حضرة الكاتب الفاضل ميخائيل أفندي أرمانيوس .. أتأسف لأنه بدرت مني بادرة استياء من نقدكم في جريدة الوطن الغراء روايتي «القرية الحمراء» فاستفزني استيائي إلى الإساءة إليكم على رغم إرادتي مع اعتقادي أن لكل كاتب الحق في نقد ما يرى نقده بإخلاص وإنصاف. ومع يقيني بعد ما عرفته من أخلاقكم في مدة الصداقة التي كانت بيننا قبل هذا النقد، إنكم لا تكتبون إلا بالإنصاف والإخلاص. وقد كدت بعد ما وقع أن أعود إليكم بعد ساعة للاعتذار فلم أوفق للاجتماع بكم. ويسوؤني أن بعضهم أشاع أنني هجمت عليكم قصد ضربكم والتفّ [البصق] في وجهكم، وهذا أمر غير صحيح لأنني لست ممن يفعلون مثل هذه الأفعال الشنيعة، ولا أنتم ممن يجترأ عليهم بمثل هذا لاسيما وأن صداقتنا القديمة تمنعني من أن أفعل ذلك، ولو خرجت عن طور التفكير ساعة الغضب. أما ما نشرته في جريدة الأفكار الغراء من أن هناك أسباباً دفعتكم إلى انتقاد روايتي، فقد قصدت بتلك الأسباب خلافاً شخصياً وخلافاً فنياً بينكم وبيني في هذه الرواية وليس هناك سبب آخر مما يزعمه بعض المفسدين. ثم أنني أبلغكم أن لا دخل لي في الإعلانات التي وزعت في يوم ١١ مايو سنة ١٩١٦ وفيها تصيد لكم، لأنني ككاتب ومُعرب أنكر هذه الطريقة إذ في البلد صحف يكتب فيها كل امرئ ما يشاء. وإني في كل حال أطلب مصافحتكم استبقاءً للمودة التي كانت بيننا في ١٣ مايو سنة ١٩١٦. [توقيع] «أمين صدقي».

وجاء في نص الخطاب الآخر الآتي: «حضرة الكاتب الفاضل ميخائيل أرمانيوس: بلغني أن بعضهم قال في مركز رسمي أن كلامكم عن الفودفيل في الصحف هو لعلاقة لكم بإحدى ممثلات جوق الفودفيل، وقد طلبتم شهادتي في ذلك لعلاقتي بهذا الجوق. فأنا أقرر أن تلك الإشاعة باطلة نظراً لما اختبرته بنفسي من أخلاقكم في أثناء عشرتي لكم. وكل ما يقال غير ذلك ما هو إلا إشاعات لأغراض خصوصية تشاع تبريراً لشيء في نفوس المشيعين. [توقيع] «أمين صدقي».

وينهي ميخائيل أرمانيوس الموضوع برمته - في ختام هذه المقالة، وبعد نشره لخطابي أمين صدقي - قائلاً: «وعليه فإني أشكر حضرة أمين صدقي وأكبر صنيعه معي وحسن ظنه فيّ واعترافه بإنصافي إياه فيما انتقدت به «قريته الحمراء»، ولأنه شهد بأن قلمي لا يخط إلا الحق بصراحة وإخلاص، فهذا ما عرفه ووثق به قُراء الصحف أمثال: الوطن والمقطم والمؤيد من زمان طويل. وحسبي دليلاً على ذلك النتائج الباهرة التي نشأت عن مباحثي التي كُتبت بمداد الإخلاص في موضوع الفودفيل حتى أصاخت لها الحكومة فأرغمت جوقه الكوميدي العربي على تنظيف فدافيلها وحذف البعض الآخر من بروجرامها. وكان آخر ما أتحفت به الجمهور في إعلاناتها الأخيرة أنها رتبت وعدلت رواية «خلي بالك من إميلي»، حتى جعلتها جديرة بحضور الأدباء مساء اليوم في تياترو برنتانيا، وإني لعلى يقين من أن جوقة الكوميدي العربي أصبحت خليقة بالمساعدة والتنشيط وإقبال العائلات عليها مادامت سائرة على الخطة الجديدة التي اختطتها لنفسها. أما الخطاب الثاني فقد طلبت إلى الصديق الأمين أن يقرر فيه تلك الشهادة بذمة وأمانة. والذي نفسي بيده ما ردد هذا اليراع إعجاب الكثيرين بالفودفيلية الرشيقة الآنسة «روز اليوسف» إلا تنشيطاً لهذه الممثلة البارعة، التي تنبأ لها الممثل جورج أبيض بمستقبل زاهر باهر في عالم التمثيل، فأردت أن أجعل لها حظاً من هذا القلم، يعمل على تشجيعها وتنشيطها حتى تظهر قدرتها وبراعتها كما ظهرت في دور نعمة بنت الشحاذ حسن، الذي مثلته أخيراً في الأوبرا السلطانية بحذق وإبداع جعلا المتفرجين والمتفرجات يهتفون لها بلسان الإعجاب «لله ما أجملها» .. ويقيني أن اليوم الذي تحقق فيه «الفودفيلية الرشيقة» آمال الناظرين إلى مستقبلها بعين الرجاء قريب بالرغم عن كل حقود لئيم».